الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعة غردايـــــــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مدح الرسول ﷺ بأسماء سور القرآن الكريم
لابن جابر الأندلسي *دراسة أسلوبية*

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:
- عائشة بن الشيخ
- سومية عمراني

إشراف الأستاذ الدكتور:
- بوعلام بوعامر

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ . د / مُحَمَّد السعيد بن سعد	رئيسا	جامعة غرداية
أ . د / بوعلام بوعامر	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
أ . د / عبد الله وايني	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1440 – 1441 هـ / 2019 – 2020 م

الإهداء

الحمد لله الذي ووفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

أهدي عملي هذا :

إلى من حملتني وهنا على وهن، وسهرت في تربيتي، إلى رمز الحب والعطاء "أمي الغالية" حفظها الله.

إلى من تجرع من كأس الحياة لينير دربي، إلى من كان سببا في نجاحي "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى من أستمد منهم قوتي وعزيمتي، وكانوا لي سندا في مشواري الدّراسي إخوتي، وأخواتي " نورالدين، مصطفى، ناصر، محمد، فضيلة، رقية ".

إلى من يدخلان البهجة والسرور إلى قلبي برؤيتهما البرعمين " نهال، وسيم".

إلى من تشاطرني أعباء هذه الرحلة، وتذوقت معي أجمل لحظاتها صديقتي " عائشة".

إلى كل رفيقات دربي اللواتي أبحرنا معي في بحر العلم صديقاتي"فاطمة، سعاد، فضيلة، إكرام، ".

إلى كل الذين كانوا لي سراجا منيرا، إلى من استضأت بعلمهم في الظلام "أساتذتي الأفاضل" جزاهم الله خيرا، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "الدكتور بوعامر بوعلام".

سومية عمراني

الإهداء

أهدي هذا العمل :

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكمت سعادتي وظلت سندي طيلة أيامي إلى والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء والذي دفعي إلى طريق النجاح وعلمني أن أرتقى سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي الغاليات الكتكوتة حنان وفاطمة وأمينة وكل واحدة باسمها.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح والإبداع سعياً إلى قطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي كل واحدة باسمها سعاد وفضيلة وإيمان وهنية وفتيحة وسمية التي كانت أختي وصديقتي في مشواربحثنا معاإلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات وعبارات من اسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام.

بن الشيخ عائشة

شكر و تقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ونحمده حمدا كثيرا.

ونتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل "الدكتوربوعلام بوعامر" الذي تفضل علينا بقبول الإشراف على هذه الرسالة، والذي نبهنا حين الخطأ، وشجعنا على الصواب.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة غرداية الذين رافقونا في مسارنا الدراسي،و زودونا من منبعهم الفياض.

ولا يفوتنا في هذا المنبر أن نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة اللذين تجشموا عناء قراءة الرسالة في ثناياها، وإبداء ملاحظات حولها.

قائمة المختصرات

الإختصار	معنى الإختصار
الجيم (ج)	الجزء
الطاء (ط)	الطبعة
الدال والطاء (د. ط)	دون الطبعة
الدال والتاء والطاء (د. ت. ط)	دون تاريخ الطبعة
التاء والحاء (تح)	تحقيق
الصاد (ص)	الصفحة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بمقامه وعظيم سلطانه وصلّ اللّهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

عرفت الأندلس حركة أدبية كبيرة لاسيما في جانبها الشعري، وذلك بغض النظر عن الظروف السائدة آنذاك التي كانت تتسم بالاضطراب و التنافس بين القبائل العربية المختلفة.

إذ يعتبر الشعر مرآة عاكسة لنفس وحياة الشاعر وما ينطوي عليها من ألوان وظلال.

فقد حفلت دواوين شعراء الأندلس بمدح خير البرية والإشادة برسالته العالمية من خلال تصوير صفاته الخُلقية والخَلقية، وذكر معجزاته وغزواته بصدق وإخلاص.

ومن الأقلام الأندلسية التي جسدت لوحات فنية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ابن جابر الأندلسي الذي كان له ديوان فذ يتسم بالإبداع والعبقرية.

وفي هذا الاطار وقع إختيارنا على إحدى قصائده المتميزة المسماة ب:"منظومة سور القرآن الكريم" فأضحت عنوانا لدراستنا الموسومة ب:" مدح الرسول صلى عليه وسلم بأسماء سور القرآن الكريم دراسة أسلوبية"

ومن أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- ✓ حبنا للأدب الأندلسي والرغبة في الكشف عن إبداعات شعرائه.
- ✓ وقوفنا على النتاج المعرفي الأدبي لابن جابر الأندلسي الذي كانت له إسهامات واضحة في الحياة العلمية والثقافية الإسلامية.
- ✓ إبراز الروح الدينية في الأندلس، وإبراز العاطفة الصادقة الهائمة بحب الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال فن المديح النبوي عامة، و منظومة سور القرآن الكريم لابن جابر الأندلسي خاصة.

أما عن الإشكالية التي كانت منطلقا لهذه الدراسة المتمحورة حول الآليات الأسلوبية التي اتخذها الشاعر في تجسيد قالبه الشعري التي تفرعت إلى مجموعة تساؤلات المتمثلة فيما يلي:

- كيف كان المديح النبوي في الأندلس؟
- ماهي أبرز السمات الأسلوبية التي اتسمت بها لغة ابن جابر الأندلسي؟
- كيف تجلت هذه الخصائص في مستويات التحليل الأسلوبي في القصيدة؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على المنهج الأسلوبي الذي يتضمن مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تعين على دراسة النص الشعري دراسة علمية.

وبهذا قمنا بتقسيم البحث إلى:مدخل، ثلاثة فصول، خاتمة.

فتمثل المدخل في: "الجانب النظري" حيث اشتمل على تعريف المدح لغة واصطلاحا، ومفهوم المدائح النبوي، واتصفت نهايته بنظرة في سيرة ابن جابر الأندلسي.

أما الفصل الأول الذي تناول "الجانب التطبيقي" تضمن "المستوى الصوتي "في كلا جانبيه الإيقاع الخارجي والداخلي من:بحر، وقافية، وروّي، ووصل، وتكرار، وصدا للأصوات المجهورة والمهموسة وذلك من خلال دراسة صفاتها ومخارجها.

ثم يليه الفصل الثاني المعنون ب:"المستوى التركيبي" الذي اهتم بدراسة الجملة وما لها من ظواهر أسلوبية أهمها :التقديم والتأخير، و الحذف، و الإنزياحات التي برزت على مستوى الصورة الشعرية.

و جاء الفصل الثالث تحت عنوان "المستوى الإفرادي" الذي توقف على دراسة البنية الصرفية، ودراسة الأسماء ودلالتها وايحاءاتها المختلفة في تشكيل الخطاب الشعري.

وأعقبت هذه الفصول خاتمة فكانت معرضا لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة مستندين على مجموعة من المراجع المتمثلة في:

- نظم العقدين في مدح سيد الكونين ل ابن جابر الأندلسي.

- من المديح النبوي إلى الشعر الصوفي ل جميل حمداوي.
- المدائح النبوية في الأدب العربي ل زكي مبارك.
- المدائح النبوية ل محمود علي مكي.

أما عن الدراسات السابقة فقد اعتمدنا على:

- البناء الفني في شعر ابن جابر الأندلسي ل سلام علي حمادي الفلاحي.
- جماليات البنى الأسلوبية في شعر التفعيلة لمصطفى محمد الغماري الشريف طرطاق.
- مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان "شموخ في زمن الإنكسار" لعبد الرحمن الصالح العشماوي.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد جابهتنا بعض الصعوبات كنقص المراجع في قصيدة نفسها، واختلافها بين المحققين لشعر ابن جابر الأندلسي.

كذلك تكمن أهمية البحث في إحياء القصيدة وتسليط الضوء عليها وفق إحدى المناهج النقدية، ودراسة السّمة الشعرية المميزة في قصيدة ابن جابر الأندلسي وما تحتويه من رونق وبهاء ووضوح في معانيها وأفكارها.

وفي نهاية رحلتنا حول هذا الموضوع لا يفوتنا أن نشكر الله سبحانه وتعالى، وأن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي كان لنا سراجا منيرا من خلال توجيهاته السديدة.

مدخل تمهيدي: ابن جابر الأندلسي والمدح

يعدّ المديح النبوي من الفنون التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير الصادق عن العواطف الدينية و المحبة والاحترام اتجاه الرسول صلى الله عليه. ويظهر الشاعر المادح محبته لرسول صلى الله عليه وسلم بتعداد صفاته، وإظهار الشوق لرؤيته، والإشادة بغزواته، وزيارة قبره، والأماكن المقدسة المرتبطة به.

فقد ظهرت المدائح النبوية قبل عصر الموحدين في مقطوعات، وأشهر مقطوعة كانت للفقيه الأندلسي عبد الملك بن حبيب المتوفى (237هـ). حيث شكلت هذه المدائح ظاهرة، أخذ معظم شعرائها ينظمون قصائد مختلفة الأنواع من: مخمسات، معشرات، مسمطات، المولديات، البديعيات وغيرها.

وسبب ذلك اهتمام السلطة الحاكمة بالمدائح النبوية في المناسبات الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف. فالمديح النبوي انتشر على مرّ العصور، وأخذ الشعراء فيه يتفننون، كل بأسلوبه الخاص والمتميز.

وشعراء الأندلس كغيرهم خاضوا في هذا المضمار، وكان لهم باع طويل في انتشار الدعوة المحمدية. وقد كان ابن جابر الأندلسي بارزا في التراث الشعري الأندلسي، لما له من موهبة وقدرة إبداعية ميزته عن غيره من شعراء عصره، فأصبح محط أنظار الباحثين والدارسين ؛حيث حقق "الدكتور أحمد فوزي الهيب" شعره وجمعه في كتاب أسماه :"شعر ابن جابر الأندلسي " وكتاب آخر أسماه :" نظم العقدين في مدح سيد الكونين ".

وابن جابر الأندلسي شاعر انفرد بمنظومته" منظومة سور القرآن الكريم" التي كان له من خلالها بصمة في إطار التميز والإبداع في هذا الفن.

1- المديح النبوي مفهومه وخصائصه:

أ- **المدح لغة:** المديح فن الثناء ولغة التقدير، ومجال الفضائل والمثل تخليدا للقيم والأخلاق، عرف عند العرب منذ الجاهلية، إذ كان يعبر عن روح العصر وأخلاق المجتمع[1].

[1] السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري، مضامينها وأشكالها الفنية لسان الدين الخطيب وابن جابر انمودجا"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة باتنة، 2016، ص 15.

وقد عرفه "ابن منظور" في لسان العرب بقوله : « المَدْحُ نَقِيضُ الهِجَاء وهُو حسنُ الثَنَاء، يُقالُ مَدَحْتَهُ مِدْحَة واحدة ومدحه يمدحه مدحا ومدحة، هذا قول بعضهم، والصحيح أنّ المدح المصدر، والمدحة الاسم، والجمع مدح، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح»[1].

وهو ذكر للشمائل والمناقب فتقول مدحه مدحا أثنى عليه بمالَهُ من الصفات، نابعٌ عن عاطفة الاحترام، والتقدير والتبجيل[2].

قال الثعالبي:

وَكَمْ عُلاَ لِلْمَجْدِ شِيْدَتِهاَ ***تَثْنَى عَلَيْهَا أَلْسُنِ المَدْحُ.

وأما في "أساس البلاغة "للزمخشري عرفه بقوله: « مَدَحَ :مَدَحَهُ وَامْتَدَحَهُ وَمُمْتَدَح وَمَمْدُوح، يَمْدَحُ بِكُلِّ لِسَان العَرْب تتَمَدَحُ بالسَخاَءِ، وَهُو يَتَمَدَحُ إلىَ النّاسِ أيْ يَطْلُبُ مَدْحَهم»[3].

وخلع أبو البقاء الكفوي على المدح ظِّلاً فلسفيا فقال: « المَدْحُ هُوَ الثَنَاءُ بِاللِسَان عَلَى الجَمِيلِ مُطْلَقاً ،سَوَاء أَكَانَ مِن الفَوَاضِل، أو مِن الفَضَائِل وسَوَاء أَ كان اخْتِيَارِياً أو غَيْر اخْتِياري ،ولاَ يَكُون إلاَ قَبل النِعْمة، وَلِهَذَا لاَ يُقَالُ : مَدَحْت اللّه ،إذ لاَ يَتَصَوَر تَقَدُم وَصْف الإنْسَان عَلَى نِعْمَة اللّه بوَجْه مِن الوُجُوه لأنَّ نَفس الوُجُود نِعْمَة مِن الله تَعالى»[4].

ب- <u>المدح اصطلاحا:</u>

والمديح هو فن من فنون الشعر الغنائي يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبر عن شعوره تجاه فرد منالأفراد، أو جماعة أو هيئة، ملك على الشاعر إحساسه، وأثار في نفسه روح

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة :م دح، دار صادر، ط1، بيروت، 1374هـ/1955م، ج2، ص489.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف، ط2، مصر، 1973، ص857.

[3] مسعود كواتي، ومحمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجه، تصدير: عبد الحميد حاجيات، دار الحضارة، ط1، الجزائر2007، ص 94- 95.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار الجيل، دط، بيروت، د.ت.ط، ص03.

الإكبار والاحترام لمن جعله موضع مديحه. وفي هذا الفن من الشعر تعداد للمزايا الجميلة، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقديرالعظيم الذي يكنّه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا وعُرفوا بمثل هاته الصفات والشمائل [1].

ونظرة المادح إلى الممدوح تشترك مع الناس جميعا في النظر إلى الزعيم والقائد والوجيه والغني والأمير نظرة خاصة فيها الكثير من الإجلال والإكرام، يعبر فيها صاحبها عن ذاته بما يتوفر لديه من ضروب القول والحديث والبيان شعرا ونثرا[2].

ج- <u>المديح النبوي :</u>

المديح النبوي هو ذلك الشعر الذي ينصّب على مدح النبي (ص)، بتعداد صفاته الخُلُقِيَة والخَلْقِيَة، وإظهار الشوق إلى رؤيته، وزيارة قبره والأماكن المقدّسة التي تربط بحياة الرسول (ص)، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، ونظم سيرته شعرا، والإشادة بغزواته، واستقصاء صفاته المُثْلَى، والصلاة عليه تقديرا وتعظيما[3].

وتعرف المدائح النبوية ـ كما يقول زكي مبارك. بأنها:"فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنّها لا تصدر إلاّ عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص[4].

وغالبا، مايظهر الشاعر المادح، في هذا النوع من الشعر الديني، تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، وذكر عيوبه وزلاته المشينة، وتعداد ذنوبه في الدنيا، مناجيا الله بصدق وخوف، مستعطفا إياه، طالبا منه التوبة والمغفرة، وبعد ذلك ينتقل الشاعر إلى مناجاة الرسول (ص) طامعا في وساطته وشفاعته يوم القيامة بإذن الله.

---

[1] اميل ناصف :أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، دط،، بيروت، د ت ط، ص03.

[2] ينظر : إميل ناصف، المرجع نفسه، 08، 09.

[3] جميل حمداوي، من المديح النبوي إلى الشعر الصوفي، د دار، ط1،2016، ص08.

[4] زكي مبارك، المدائح النبوية في الادب العربي، منشورات المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1935، ص17،

فالمديح النبوي غالبا ما يتداخل مع قصائد التصوف من جهة، ومع قصائد المولد النبوي التي تسمى بالمولديات من جهة أخرى[1].

وظهر المديح النبوي في المشرق العربي مبّكرا مع مدح حسان بن ثابث بعد بعثة النبي (ص) ثم الهجرة أُذِيعَ مع انطلاق الدّعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية، إلا أنه ارتبط بالشعر الصوفي مع إبن الفارض والشريف الرضى. ولكن هذا المديح لم يزدهر لينتعش، فيترك بصَماته، إلا مع الشعراء المتأخرين، وخاصة مع الشاعر البوصيري في القرن السابع الهجري، وقد عارضه كثير من الشعراء الذين جايلوه، أو جاؤا بعده. وكان في هذا المضمار أيضا الشعراء المغاربة والأندلسيين اللّذين كان لهم باعٌ كبير في المديح النبوي منذ الدولة المرينية[2].

فقد اختلفت الآراء في نشأة المديح النبوي في الأندلس، فالدكتور محمد مجيد السعيد:يرى بأنه فن مستحدث ظهر بشكل بارز أواخر العهد الموحدي (نهاية القرن السابع الهجري)، وهذا ما ذهب إليه الدكتور حكمة الأوسي والدكتور منجد مصطفى بهجت[3].

وكثر المديح النبوي واتسع منذ القرن السادس الهجري وأصبح من أغراض الشعر الأندلسي المقدمة لديهم، وكان من أهم الأسباب التي دفعت إلى ذلك إحساس أهل الأندلس بالخطر على المسلمين من هجمات جيوش الإسبان، فاصبح الشعر أداة للاستغاثة بالرسول (ص) فكانوا يرسلون أشعارهم إلى القبر النبوي الشريف واصفين محنهم وأذنهم[4].

ومن شعراء الأندلس اللذين اهتموا بالمديح النبوي، وذكر الأماكن المقدسة ابن جابر الأندلسي ولسان الدين ابن الخطيب الذي يقول في قصيدته الدالية:

---

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص09.

[3] علي كاظم المصلاوي، المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي. دراسة وصفية في الموضوع الشعري، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة2012، ص 109.

[4] المرجع نفسه، ص 109، 110.

تَأَلَقَ نَجْدِيًّا فَأَذْكُرْنِيْ نَجْدَا*وَهَاجَ لِيْ الشَوْقُ المُبَرَّحُوَ الوَجَدَا.**

وَمِيْضٌ رَأَى بُرْدُ الغَمَامَةِ مُغْفَلاَ*فَمَدَّ يَدًا بِالَبَتِرِ أَعْمَلَتِ البُرَدَا[1].**

2- ابن جابر الأندلسي: معالم في سير حياته.

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي المريي الضرير[2]. المولود بمدينة المرية عام 698هـ(1298م)، ودرس فيها وأخذ عن شيوخها، وقرأ القرآن والنحو على ابن يعيش، والفقه على محمد سعيد الرندي، وسمع صحيح البخاري على الزواوي، ثم غادرها مع رفيق عمره أبي جعفر الغرناطي في مطلع شبابيهما إلى مصر، وعرف بالأعمى والبصير، ثم غادرها إلى دمشق عام741هـ، وسمع من شيوخها، ثم انتقلا إلى حلب عام 743هـ، وأقاما فيها، وسمعا ودرسا، وحجا منها مرار، العزيزحفيد صلاح الدين الأيوبي عام 617هـ فقيل عنه مسجد النحاة، ولكنهما افترقا قبل موتهما، لأن ابن جابر تزوج بمدينة البيرة شرق عنتاب، وسكن فيها، وكان له فيها بيت معروف علىالفرات، وبعد ذلك توفي أبو جعفر في حلب عام 779هـ، فرثاه ابن جابر رثاءا صادقا بقصيدة طويلة، مطلعها:

لَقَدْ عَزَّمَفْقُودُ وَجَلَّ مُصَابُ*فَلَلْحَدِ مِنْ حُمْرِ الدُمُوعِ خِضَابُ.**

ثم تبعه إلى دار الخلود عام 578هـ[3].

كان ابن جابر إماما عالما بارعا أديبا أمة في النحو، له النظم والنثر البديعان، اخترع أول بديعية في الأدب العربي، سماه الحلّة السيرة في مدح خير الورى، والتي عرفت ببديعية العميان[4]. وله كتب كثيرة جليلة في اللغة والنحو والبلاغة والعروض، منها شرح ألفية ابن مالك، وشرح ألفية ابن معط، ورسالة في السيرة ومولد النبي (ص)، والمنحة في اختصار

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب، ديوان الصّيب والجهام والماضي والكهام، تح: محمد الشريف قاهر، الشركة الوطنية للنشر، دط، الجزائر، 1973م ص471.

[2] ينظر، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1981، ج6، ص424، 530.

[3] سبط ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تح: شعب والبكور، دار القلم العربي، دط، حلب،1996، ج1،ص469.

[4] أحمد فوزي الهيب، الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، 1986، ص122.

الملحة، ثم له قصائد وأراجيز عدّة في العروض والنحو واللغة وغيرها، منها: وسيلة الآبق في أسماء الصحابة والتابعين، وغاية المرام في تثليثالكلام، وحلية الفصيح في نظم الفصيح (أي كتاب الفصيح لثعلب) ومنظومة في المقصور

والممدود، وأخرى في الظاء والضاد وغيرذلك[1]. وهو، فضلا عن ذلك، شاعر مكثر، له شعر كثير متفرق في كتب الأدب، كما له أيضا ديوان كامل في مدح الرسول (ص)، وهو المحقق في هذا الكتاب وموضوعه، قيل عنه وعن رفيقه أبو جعفر: ولا أعلم بعدهما قدم حلب من المغاربة مثلهما[2].

كما قال شوقي ضيف عن شاعريته: « نشعر دائما عنده أنه ليستمد من نبع فياض لا يتوقف ولا ينقطع، بل يتدفقا تدفقا غزيرا »[3].

ومن مؤلفاته:

1. نظم فصيح ثعلب، وسماه حلية الفصيح في نظم ما قد جاء في الفصيح وأتمه في البيرة قرب حلب في المحرم عام 747هـ.
2. شرح ألفية بن معط في ثمان مجلدات كما يقول ابن القاضي والزركليّ أو ثلاثة كما قال غيرهم.
3. شرح ألفية ابن مالك ديوان شعر في مدح النبي (ص) "نفائس الملح وعرائس المدح "بديعية مشهورة " بديعية العميان في أسماء القرآن " : وهي قصيدة مطولة ذكر فيها أسماء سور القرآن الكريم مع مدح الرسول (ص) ومطلعها:

فِيْ كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَةْ ***حَقَّ الثَّنَاءُ عَلَى المَبْعُوثِ بِالبَقَرَهْ.

[1] السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري، المرجع السابق، ص71.

[2] سبط ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ص484.

[3] شوقي ضيف، عصر الدول والامارات (الأندلس)، دار المعارف، ط1، مصر، د ت، ص، 377.

ومن غزر قصائده قصيدة مطولة عارض فيها بانت سعاد ومطلعها :

بَانَتْ سُعَادُ فَعِقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولْ ***وَالدَّمْعِ فِيْ صَفَحَاتِ الخُدِ مبذُولُ.

4. نظم "كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ " للقاضي شهاب الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد الخوي المتوفى (693هـ)، وسم نظمه "عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ".
5. مجموعة قصائد في العروض، لامية وتائية ودالية، بمكتبة باريس الوطنية.
6. منحة الإعراب وسنحة الآداب، أو كما تعرف " المنحة في اختصار الملحة ".
7. قصيدة في المقصور والممدود[1].
8. قصيدة رائية في المثلث بعنوان "غاية المرام في تثليث الكلام" في اثنين وسبعين ومائتي بيت(272).
9. قصيدة ميمية في الضاد والظاء.
10. قصيدة بائية في النحو.
11. وسيلة الأبق " أرجوزة جمع فيها أسماء الصحابة والتابعين على ما رواه أبو نعيم ".
12. بديعية العميان المسماة، بالحلة السيرا في مدح خير الورى "رقم119 "بديوان "نفائس المنح وعرائس المدح" السابق، وجعلها محمود مكي أشهر البديعيات التي اتخذت فن البديع، وجعلته مطية للمديح النبوي[2].

وقد شرح ابن جابر بديعيته هذه شرحا مختصرا جدا، لم رضى صديقه أبا جعفر الرعيني لشدة اختصاره، وقصوره عن استيعاب ما في البديعية من فنون، لذا شرحها الرعيني شرحا متوسطا ليس بالطول الممل ولا بالقصر المغل، سماه "طراز الحلة وشفاء الغلة" لحل رموزها، وماستغلق من معانيها.

---

[1] السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري ،مضامينها وأشكالها الفنية لسان الدين الخطيب وابن جابر أنموذجا ص70.

[2] محمود علي مكي، المدائح النبوية، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة، 1991، ص138، 139.

13. المقصد الصالح في مدح الملك الصالح، وهو ديوان شعري ضخم في مدح السلطان الصالح ابن المنصور محمد قلاوون الصالحي الأرتقي، وكان هذا السلطان ممدحا للشعراء، وعاش في كنفه وتحت رعايته عدد منهم غير ابن جابر.

14. "ديوان نفائس المنع وعرائس المدح" الذي يضم نصف شعر ابن جابر تقريبا في المديح النبوي أي حوالي أربعة آلاف بيت.

15. " ديوان العقدين في مدح سيد الكونين" وهما عقدان أو ديوانان في سلسلة مدح المصطفى (ص) التي وضعها ابن جابر وضمت أكثر من ثمانية آلاف بيت شعري في مدحه صلى الله عليه وسلم[1].

[1] سعيد قوراري: المرجع السابق، ص72.

الفصـــــــــــل الأول

المـســتــوى الصـوتــي

الفصـــــــــــــل الأول:المستوى الصوتي

1-الإيقاع الخارجي:

- ❖ البحر
- ❖ القافية
- ❖ الرّوي
- ❖ الوصل
- ❖ التصريع

2-المستوى الداخلي:

- ❖ التكرار:
- ❖ الصوت المفرد

المستوى الصوتي :

يعد التحليل الصوتي مستوى أساسيا من مستويات التحليل اللغوي عند الدارس الأسلوبي، إذ أن علم الأصوات فرع رئيسي لعلم اللسانيات، فلا النظرية اللغوية، ولا التطبيق اللغوي يمكن أن يعملا بدون علمالأصوات، وليس ثمة وصف كامل للغة بدون علم الأصوات، وهذا المستوى يهدف إلى تبيان معالم البنية الإيقاعية وتشكيلاتها اللغوية لقصيدة ما، وذلك بدراسته لموسيقاها بنوعيها : الداخلية والخارجية وكل ما يحدث في النفس من طرب وما يخلف فيها من اثار معنوية عميقة من غنّة وإيقاع وتنغيم وغيرها من المؤثرات التي تغدي المادة الصوتية[1].

أ- الإيقاع الخارجي:

يرتبط الإيقاع الخارجي بمصطلح موسيقى الشعر المرتبطة بالبحر، والقافية خاصة وأنّ الشعر موسيقى بالدرجة الأولى لما يعرفه من انسجام في الوزن والأصوات. كما يتناسب الإيقاع الناشئ عن الوزن والقافية مع ضربات ذات أبعاد زمانية تشبه الضربات المصاحبة للتأليف الموسيقي. وتعتبر قضية الوزن والقافية سنّة سار عليها الشعراء العرب القدامى، "ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتخذ الأصل في الوزن والقافية "[2].

1- البحر :

من خلال تعريف القدماء للشعر العربي "بأنه قول موزون مقفى"[3]. يتضح لنا أهمية الوزن باعتباره الفيصل للتفريق بين الشعر والنثر. حيث يرى مصطفى حركات أن في

---

[1] ينظر خداوي أسماء، البنى الأسلوبية في مولديات أبي حمو موسى الثاني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، وهران، 2015. ص90.

[2] دعون آسية، خصائص زهديات بكر بن حماد (مقاربة أسلوبية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، وهران، 2014، ص82.

[3] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط1، قسطنطنية، 1302، ص03.

العروض يُقرن كل بيت بوزنه، ووزن البيت سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من مكونات هي: الشطران، التفاعيل الأسباب والأوتاد[1]. وبنيته تتكون من أصغر المكونات هي: السواكن والمتحّركات، وتجمع السواكن والمتحّركات إلى أسباب وأوتاد، ومن هذه الأسباب والأوتاد تتكون التفاعيل، وتجاور التفاعيل يعطينا الشطر، والشطران يؤلفان البيت، والأبيات تنشئ القصيدة[2].

أما بالنسبة لشاعرنا ابن جابر الأندلسي فقد نظم قصيدته المدحية على بحر البسيط، الذي تفعيلاته هي تكرار لـ: "مستفعلن فاعلن" أربع مرات على التوالي.

يقول الشاعر :

فِيْ كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَةْ ***حَقُ الثَنَاءِ عَلَى المَبْعُوثِبِالبَقَرَةْ[3].

التقطيع العروضي:

الشكل الأول : تفعيلة فَاعِلُنْ.

في قوله:

فِيْكُلِّلِ فَاْتِحَتِنْ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَهْ.

0///0//0/0/0///0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ/مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ

حُقُقَ ثْنَتَنَاْءُ عَلَى لْمَبْعُوْثِ بِلْبَقَرَهْ.

0///0//0/0/0///0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ/مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ

---

[1]ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية، ط1، القاهرة، 1998، ص07

[2]المرجع نفسه:ص18.

[3]ابن جابر الأندلسي، نظم العقدين في مدح سيد الكونين، تح: أحمد الفوزي الهيب، دار سعد الدين، ط2005، 1، ص233

ففي هذه البيت الذي قطعناه هو مطلع القصيدة المدحية لابن جابر الأندلسي نجد أنه قد حصل تغيير في تفعيلات البحر، حيث جاءت التفعيلة الثانية في الشطرين مخبونة والخبن هو حذف الساكن الثاني من التفعيلة (**فَاعِلُنْ**) وأصبحت (**فَعِلُنْ**) وكان هذا الزحاف على مستوى العروض والحشو والضرب.

الشكل الثاني : تُفْعِيْلَة مُسْتَفْعِلُنْ.

قال الشاعر :

وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالبُرُوجِ خَلَتْ ***مِنْ طَارِقالشَهْبِ وَالأَفْلَاكِ مُسْتَتِرَهْ[1].

وَلِسْمَاءِ نْشِقَاقْ وَلْبُرُوجَ خَلَتْ.

0///0//0//0//0//0//

مُتَفَعِلُنْ /فَاعِلُنْ/مُتَفَعِلُنْ/فَعِلُنْ

مِنْ طَارِق شْشَهْبَ وَلأفْلاَكِ مُسْتَتِرَهْ

0///0//0/0//0//0//0/

مُسْتَفْعِلُنْ /فَاعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ

في صدر هذا البيت حدث تغيير في التفعيلات، فتفعيلة **(مُسْتَفْعِلُنْ)** في الشطر الأول أصبحت **(مُتَفْعِلُنْ)**، وهدا التغيير الذي مسّ التفعيلة هو زحاف الخبن الذي أصاب أيضا التفعيلة الأخيرة في كلا الشطرين.

كما يعتبر البحر البسيط من أكثر البحور استعمالا، وذلك لانبساط الحركات في عروضه وضربه إذا خُبِنَا. وهذه المخبونة وجدها شاعرنا في تشكيل إيقاع صوتي متعدّد الألوان بإحداث أثر عميق في نفس المتلقي.

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص235.

2- القافية :

هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر. بيت من أبيات القصيدة، تبدأ من أخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن [1].

ويعرّفها الخليل الفراهيدي بقوله: " أنّها آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه، من قبله، مع حركة الحرف الذي قبله ساكن "[2].

وتنقسم القافية إلى قسمين أو نوعين: القافية المقيدة والقافية المطلقة. فتقيد القافية أو إطلاقها يرتبط بسكون الروي أو حركته.

أ- القافية المقيدة :

هي ماكانت ساكنة الروي، سواء أكانت مردفة، أم كانت خالية من الردف.

ب- القافية المطلقة

هي ما كانت متحركة الرّوي، أي بعد رويها وصل بإشباع[3].

قال ابن جابر الأندلسي :

أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنَ قَدْ خَرِسُوا ***كَالنَّمْلِ إِذَا سَمِعَتْ آذَانِهَمْسَوَرَهْ[4].

أَكَابِرَ شْشُعَرَاْءِ لْلُسْنَ قَدْخَرَسُوْ

0///0//0/0/0///0//0//

مُتَفَعِلُنْ /فَعِلُنْ /مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ

كَنْنَمْلِ إِذْ سَمِعَتْ أُأَذَانِهِمْ سَوَرَهْ

0///0//0/0/0///0//0/0/

مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ/

---

[1] محمدعلي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ط1، دمشق، 1991ص135.

[2] محمد بن يحي، قوافي الشعر العربي من التقطيع العروضي إلى نظام المقاطع الصوتية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية العدد05، جوان2009، بسكرة، ص03.

[3] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 1987، ص، 164، 165.

[4] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص234.

والقافية في قصيدتنا هي في كلمة **(نَهَمْ سُوَرَهْ)** وهي قافية مطلقة، حيث قام الشاعر باختيار كلمات القافية ما يخدم المعنى وما يقيم الوزن في نظم قصيدته، وما يخدم غرضه.

القافية :

نَـهَمْسُوَرَهْ

0/// 0//

عِلُنْ/فَعِلُنْ/

3- الرّوي:

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، فيرد في كل بيت منها، ويشغل موضعا معينا لا يتزحزح عنه في أواخر الأبيات، ولذلك تنسب إليه القصيدة، فيقال الهمزية للقصيدة التي رويها الهمزة [1].

ولا بد لكل شعر قلّ أو كثر من روّي في آخر أبياته، وكان حرف الراء هو الرّوي لقصيدة ابن جابر الأندلسي، فقد حقق تكراره قيمة إيقاعية. يستعمله الشعراء لأنّه يوحي على الاستمرارية، كما أنّه يتسم بقدرته على الانطلاق وسهولة النطق ؛ حيث يحدث صوت الراء نتيجة طرقة واحدة من طرف اللسان على اللثة.

ونمثل لذلك في قوله :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حَبِسَتْ*عَلَى قُرَيْشَ وَّجَاءَ الرُّوحُ إِذاَ أَمَــرَهْ.**

أَرَأَيْتَ أَنَّ إِلَهَ العَرْشِكَرَّمَـــــهُ ***بِكَوثَرٍ مُرْسِلٍ فِي حَــوْضِهِ نَـــــــهَرَهْ.

وَالكَافِرُونَ إِذَا جَاءَالوَرَىطُرِدُوا * عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ ثَبَتَ يَداَ الْكَـــفَــرَه.**

إِخْلاَصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي فَكَمْ فَلَــقْ* لِلصُبْحِ أَسْمَعَتْ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَـــــخَرَهْ.**

أَزْكَى صَلاَتِي عَلَى الهَّادِي وَعِتْرَتِهِ* وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِنْهُمْ العَـــــشَرَهْ[2].**

---

[1] حسين نصّار، القافية في العروض والأدب، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 2001، ص40، 41.

[2] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص، 233، 234، 235، 236، 237.

ومن خلال هذه الأبيات نلاحظ أنّ تكرار حرف الروي **(حرف الراء)** في الكلمات **(أَمَرَهْ، نَـهَرَهْ، الكَفَرَهْ، مُفْتَخِرَهْ، العَشَرَهْ)** من بداية القصيدة إلى نهايتها أكسب النص الشعري جمالية استمرارية النّغم الموسيقي الذي كان له وقع في نفس المتلقي.

4- الوصل :

هو الحرف الذي يلي الرّوي المتحرك، سمي بذلك لأنه وصل حركة الرّويّ: أي أشبعها، أولأنّه موصول به، والسبب في الوصل كون آخر الوزن مبنيا على السكون لانقطاع الوزن عنده، وكونه تمام البيت الذي يسكن عنده، ولمّا يكون الروي ساكن يتعذر مدّ الصوت بعده، استحال وصله، والوصل حرف غير ضروري في البيت، ولكنّه وجد لزم في القصيدة كلّها[1].

قال الشاعر:

كَفٌّ يُسَبِّح لله الحُصَاةَ بِهَا * فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُّ الّذِي قَدَرَهْ.**

قَدْ أَبْصَرَتْ عَنْهُ الدُنْيَا تَغَابُنَهَا * نَالَتْ طَلَاقاً وَلَمْ يَصْرِفَ لَهَا نَظَـرَهْ[2].**

جاء الوصل في البيتين حرف**(الهَاء)** الساكن، حيث يمثل استخدامه تجلي المشاعر الفياضة للشاعر، وقد جاءت جميع أبيات القصيدة على هدا المنوال.

5- التصريع:

هو استواء آخر جزء في الصدر وآخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتقفية [3].

يستخدمه الشاعر عادة في البيت الأول، وقد يرد عند الشعراء قي الأبيات الأخرى أيضا، ويحقق استخدامه تناسقا في البنية الشعرية فيجعل ألفاظ القصيدة أشد تماسكا ويساهم

---

[1] حسين نصار، المرجع السابق، ص64.

[2] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص، 235.

[3] عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرّمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2010، ص 248.

في زيادة موسيقى البيت مما يحسن من موقعه في الاستماع[1]. وفيه أيضا دلالة على تمكين الشاعر واقتداره[2].

وكان التصريع في شعر ابن جابر الأندلسي حاضرا في البيت الأول في قوله :

فِي كُلّ فَاتِحَةٍ لِلْقَولِ مُعْتَبِرَةْ * حَقَّ الثَنَاءُ عَلَى المَبْعوُثِ بِالبَقَرَةْ.**

فِي آلِ عِمْرَان قِدَماً شَاعَمَبْعَثُهُ ***رِجَالُهُم وَالنِّسَاءُ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ. [3]

والتصريع كان بين الكلمتين **(مُعْتَبِرَهْ / بِالبَقَرَهْ)** حيث أحدثت هتين الكلمتين نغما موسيقيا يترك أثر في أذن السامع.

ب- <u>الإيقاع الداخلي :</u>

يعد الإيقاع الداخلي جزءا مسهما وعاملا مهما في تفاعل النصوص الشعرية وإثارتها، وذلك على النحو الذي تفعله موسيقى الإطار أو أبعد تأثيرا منها، فهي تحمل من الخصوصية الإيقاعية ما يجعلها تتجاوز الوزن والقافية، بحيث تقوم على نظام صوتي متعدد الروافد متنوع الأنماط يبرز هذا من الناحيتين الموسيقية والدلالية، كالجناس والتصريع والأصوات المهموسة والمجهورة ... إلخ[4].

ولقد حاول الشاعر ابن جابر الأندلسي أن يوظف الأصوات في سياقات مختلفة تساعده في توصيل مشاعره الجياشة.

---

[1] عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرّمة ، ص249.

[2] علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تح:حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط1، دبّي، 2003، ص، 235.

[3] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233.

[4] ينظر : قط نسيمة، شعر عبد الله بن الحداد، دراسة أسلوبية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي والأندلسي، بسكرة، 2014، ص193.

1-التكرار :

يعد التكرار ظاهرة أسلوبية مألوفة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي، وقد تحدث النقاد القدامى عن مفهومه كثيرا، إذ لم يعد التكرار مجرّد تأكيد للمعنى، بل يؤثر في نفس المتلقي ويشده إلى النص أكثر فأكثر،

كما هو يحمل في طياته معان ودلالات خفية، فالتكرار هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني [1]. والغرض منه في رأي الجاحظ (255هـ) هو البيان والإفهام[2].

أما عن التكرار في قصيدة ابن جابر الأندلسي، فكان على مستوى الحرف والكلمة، فهو يحمل في طياته معان ودلالات خفية تؤثر في نفس المتلقي.

- **تكرار الحرف :**

أ- حرف الهاء.

نلاحظ في هذه القصيدة تكرار جملة من الحروف من بينها : **حرفالهاء، وحرف الواو،** فقد تكرر حرف **الهاء 64 مرة،** وهو ضمير الذي يعود على الغائب، ومثال ذلك في قوله :

قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاهُ مَائِــدَة * عَمَتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الأَنْعَامِ مُقْتَصِرَهْ.**

أَعْرَافُ مَوْلاَهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءَ بِهَا ***إِلاَّ وَأَنْفَالُ ذَاكَ الجُودِ مُبْتَــــدِرَهْ.

بِهِ تَعَلَّقَ إِذْ نَادَى بِتَوبَتِــــهِ * فِي البَحْرِ يُونُسَ وَالظُّلَمَاءُ مُعْتَــكِرَهْ.**

هُود وَيُوسُفَ كَمْ خَوفٍ بِهِ أَمِنَا * وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوتُ الرَّعْدِ مَنْذَكَرَهْ[3].**

---

[1]ينظر:ياسر عكاشة حامد مصطفى، مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان "شموح في زمن الإنكسار"، لعبد الرحمن صالح العشماوي، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد، 06، ص136.

[2]ينظر : ميساء صلاح وادي السلامي، لغة الشعر في المفضليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الكوفة، 2006، ص 140.

[3]المصدر السابق، ص233.

لجأ الشاعر إلى تكرار حرف الهاء في معظم الكلمات **(نُعْمَاهُ، مَوْلاَهُ، بِهِ، بِتَوْبَتِهِ)** وذلك لما له من صدى موسيقى في ترجمة مشاعره الجياشة. وهو ضمير يعود عل الغائب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب- حرف الواو:

لقد لعب حرف الواو دورا مهما في تشكيل المستوى الصوتي الموسيقي وبيان المعاني التي يعبر عنها في القصيدة، ومثال ذلك في قوله:

إِذَا كوَّرَتْ شَمْسُ ذاكَ اليَوْمِ وَانْفَطَرَتْ* سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيْلُ بَهِ الفَـجَـرَةْ.**

وَلِلسَمَاءِ انْشِقَاقُ وَالبُـرُوجِ خَـلَتْ* مِنْ طَارِق الشَهْبِ وَالأَفْلاَكِ مُنْتَثِـرَهْ.**

كَالفَجْرِ فِي البَلَدِ المَحْرُوسِ غَرَّتْهُ* وَالشَمْسُ مِنْ نُورِهِ الوَضَّاحُمُخْتَصَرَهْ[1].**

لقد تكرر **حرف الواو 83 مرة** في القصيدة، حيث أضفى عليها إيقاعا مميزا ومتناسقا في أبياتها، ساهم في إبراز دلالات كثيرة.

- **تكرار الكلمة :**

كان تكرار الكلمات عند ابن جابر الأندلسي بارز في عدّة أبيات، مثال ذلك قوله :

قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الذِّي شُهِدُوا* مِنْ نُّورفُرْقَانِهِ لَمَّا جَلاَ غَرَرَهْ.**

وقوله أيضا:

وَقَالَتْ الجِنُّ جَاءَ الحَقُ فَاتَّبِعُوا * مُزَمِّلاً تَابِعًا لِّلحَقِ لَنْ يَـذَرَهْ.**

وفي قوله:

كَفُّ يُسَبِّحُ لله الحُصَاةَ بِهَا * فَاقْبِلْ إِذاَ جَاءَكَ الحَقُّ الّذِي نَـشَرَهْ[2].**

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص235.

[2] المصدر نفسه، ص، 233، 235.

لقد أشاد الشاعر بالرسول صلى الله عليه وسلم، حيث وظف تكرار لبعض الكلمات، ففي البيت الأول تكررت كلمة **(نور)** التي تدل على تأكيد صورة الممدوح. أما بالنسبة للبيتين الأخيريين فقد تكررت كلمة **(الحق)** التي زادت المعنى تأكيدا ووضوحا.

- **الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:**

1. الأصوات المجهورة :

لغة: يقال جهر بالقول إذا ر فع به صوته، فهو جهير[1].

اصطلاحا: انحباس جرّى النفس عند النطق بالحرف، لقوّة الاعتماد على المخرج [2].

وعند المحدثين:" هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان "[3].

فالأصوات المجهورة هي : [الظاء، اللام، القاف، الياء، الدال، الباء، الطاء، العين، الميم، الراء، الزاي الضاد، الألف، الواو، الهمزة، الذال، النون، الغين، الجيم][4].

والجدول الآتي يبين تواتر الأصوات المجهورة في قصيدة ابن جابر الأندلسي.

الأصوات	مخارجها	صفاتـــــها	عدد تكرارها
الهَمْزَةُ(أ)	حُنْجُرِي	انْفِجَارِي، شَدِيْدٌ، مُرَقَّقٌ	22
البَاءُ(ب)	شَفَوِي	انْفِجَارِي، شَدِيْدٌ	107
العِيْنُ (ع)	حَلْقِي	احْتِكَاكِي، رَخْوٌ، مُرَقَّقٌ	57
الغِيْنُ (غ)	طِبْقِي، حَنَكِي، قِصْبِي	طِبْقِي، احْتِكَاكِي، رَخْوٌ، مُنْفَتِحٌ	08
الجِيْم (ج)	وَسَطُ الحِنَك	انْفِجَارِيْ، احْتِكَاكِيْ	35

[1] ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري، دار الصفاء، ط1، عمان، 2011، ص111.

[2] فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، دار الجنادرية، ط1، الأردن، 2008، ص، 22.

[3] ميرفث يوسف كاظم المحيا وي: المرجع السابق، ص114.

[4] المرجع نفسه، ص 113.

الرَاءْ (ر)	لُثَوِيْ	مُكَرِر، مُتَوَسِط بَيْنَ الشِدَّة وَالرَّخَاوَةُ	151
النُونْ (ن)	لُثَوِيْ أَنْفِيْ	أَنْفِيْ، مُرَقَق	97
اللامْ (ل)	لُثَوِيْ جَانِبِيْ	مُتَوَسِط بِيْنَ الشِدَّةُ وَالرَّخَاوَة، مُفَخَم	114
الدَالْ (د)	لُثَوِي، أَسْنَانِيْ	انْفِجَارِيْ، شَدِيْد، مُرِقَق	64
الذَالْ (ذ)	بَيْنَ الأَسْنَانْ	احْتِكَاكِيْ، رَخو، مُرَقَق	22
الواَوْ (و)	شَفَوِيْ، أَنْفِيْ	انْتِقَالِيْ، صَامِتْ، شِبْه صَوْتُ لِيِنْ	117
الياَءْ (ي)	شَجَرِيْ	رَخَوْ، انْتِقَالِيْ، صَامِتْ، صَوْتُلَيِنْ	90
المِيْم (م)	شَفَوِيْ أَنْفِيْ	مُتَوَسِط بَيْنَ الشِّدَةِوَالرَّخَاوَة	111
الضَادْ (ض)	لَثَوِيْ أَسْنَانِيْ	انْفِجَارِيْ، شَدِيْد، مُفَخَّم، رَخَوِي	11
الظَاءْ (ظ)	بَيْنَ الأَسْنَانْ	رَخَوْ، شَدِيْد، احْتِكَاكِيْ، مُفَخَّم، مُطَبَق	04
الزاَيْ (ز)	لُثَوِيْ أَسْنَانِيْ	رَخَوْ، احْتِكَاكِيْ، مُرَقَق، صَغِيْرِي أَسْلِيْ	19
	المجـمـــــــــــــــــــوع:		1231

وبعد إحصاء الأصوات المجهورة في القصيدة، نجد أنّها وردت (1231)مرة، وأكثر صوت كان متواترا هو **(حرف الرَّاء)** حيث تكرر (**151مرة)** أما أقل صوت فكان **(حرف الظَّاء)** الذي تكرر **(04مرات)**.

واختلاف وتكرار هذه الأصوات أكسب القصيدة إيقاعا مميزا ودلالة متنوعة بتنوع صفاتها وتركيبها.

- **حرف الراء:**

يشكل صوت "الراء" ظاهرة صوتية في القصيدة، وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، يتم نطقها عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضربات متتالية (مكررة)[1].

وكان هذا الصوت له صدى كبيرا وايقاعا مميزا في تشكيل قصيدة ابن جابر الأندلسي المدحية، حيث كان أكثر صوت متكرر فيها **(151 مرة)** وما له من دلالة في توصيل أحاسيس الشاعر.

2. الأصوات المهموسة:

لغة: الخفي من الصوتي، والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم [2].

اصطلاحا: الصوت المهموس عند علماء الصوت هو « حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى يجري معه النفس »[3]. يعرفه ابراهيم أنيس بقوله: « هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنينا حين النطق به »[4].

والأصوات المهموسة هي: **[التَاء، الثَاء، الحَاء، الخاَء، الشِّيْن، الصَّاد، الضَّاد، السِيْن، الكَاف، الفَاء، القَاف، الهَاء]**. [5]

---

[1] أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1998، ص318.

[2] ميرفت يوسف كاظم المحياوي، المرجع السابق، ص11.

[3] عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع وموسيقى الشعر العربي، دارصنعاء، ط1، عمان، 1998، ص42.

[4] ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة، 1985، ص20.

[5] كمال البشير، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2000، ص174.

وفي الجدول الآتي سنوضح تواتر هذه الأصوات المهموسة في قصيدة ابن جابر الأندلسي:

الأصوات	مخارجها	صفاتـــــــــــــــها	عدد تكرارها
التَاء (ت)	أَسْنَانِيْلثوي	انْفِجَارِيْ، شَدِيْد، مُرَقَق	92
الثَاء (ث)	لثوي بين الأسنان	احْتِكَاكِيْ، رَخْوْ، مُرَقَق	10
الخَاء (خ)	حنكي قَصْبِيْ	احْتِكَاكِيْ، رَخْوْ	12
السِّيْن (س)	أَسْنَانِيْلُثَوِيْ	احْتِكَاكِيْ، رَخْوْ، صَغِيْرِي	73
الشِّيْن (ش)	شَجَرِي	رَخْوْ، هَوَائِيْ، مُرَقَق	28
الكَاف (ك)	حِنْكِي قِصْبِيْ	مُتَوَسِّط بَيْنَ الشِدّة والرّخَاوَة	39
الصَّاد (ص	أَسْنَانِي لَثَوِيْ	رَخْوْ، مُفَخَّم	27
الطَاء (ط)	لَثَوِي	شَدِيْد، مُطَبِقْ	14
الفَاء (ف)	شَفَوِي	احْتِكَاكِيْ، رَخْوْ، مُرَقَق	87
القَاف (ق)	حِلْقِي	شِدِيْد، مُنْفَتِح	40
الحَاء (ح)	حِلْقِي	احْتِكَاكِيْ، رَخْوْ، مُرَقَق	57
الهَاء(هـ)	مُنْخَرِي	احْتِكَاكِي، رَخْوْ، مُرَقَق	136
	المجمـــــــــــــــــــــــــــــــــوع:		615

ومن خلال هدا الجدول نلاحظ أنّ الأصوات المهموسة وردت **(615)**، وكان أكثر صوت متواتر هو صوت **(الهَاء)** الذي تكرر **(136)** مرة ويليه صوت **(التَاء)** الذي كان في المرتبة الثانية حيث تكرر **(92)** مرة. فكانت لهذه الحروف ايقاع رنان لها صدا داخل القصيدة.

وقد كانت الأصوات المجهورة أكثر تواترا وتكرارا على خلاف الأصوات المهموسة، ويحيل ذلك إلى تفخيم المقام وعلوّ مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الشاعر، فالأصوات المجهورة تتصف بالحركة والقوة تشد انتباه القارئ.

الفصـــــــــل الثـــــاني

الـمسـتوى التـركـيـبـــي

الفصـــــل الثاني: المستوى التركيبي

- التركيب الفعلي والإسمي.
- الخبر والإنشاء.
- الانزياح الموضعي(التقديم والتأخير).
- الانزياح الكمي (الحذف).
- الصورة الشعرية

المستوى التركيبي: (لانزياح التركيبي)

تعد البنية التركيبية عمودا من أعمدة الدراسة الأسلوبية التي يرتكز عليها تحليل القصيدة، والنص أيا كان نوعه عبارة عن مجموعة من بنى تركيبية صغرى وأخرى كبرى، تتلاحم فيما بينها لتوليد معنى الذي يحاول إبرازجماليات النص وخصائصه الأسلوبية، فهي تدرس العلاقات الداخلية للنص من حيث الترابط والانسجام وتماسكه. وتدرس تراكيب اللغة الشعرية للوقوف على العلاقة بين هذه اللغة والحالة النفسية والشعورية لمبتدعها، وقدرته بالانحراف عن النظام المعمول بهفي اللغة عن طريق الوسائل المؤثرة والمحاكية لمواقفه النفسية والوجدانية المتباينة لنفسية الشاعر[1].

وفي المستوى التركيبي وظف الشاعر ابن جابر الأندلسي طرقا متنوعة، واستخدم أساليب مختلفة في نظم قصيدته في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأسماء سور القرآن الكريم، نستطلع من خلالها أهم البنى الأسلوبية عن طريق رصد الكيفية التي تتشكل بموجبها هذه القصيدة كدراسة الجملة، وظاهرة التقديم والتأخير إضافة إلى بعض الأساليب المستعملة.

1- التركيب الفعلي والتركيب الاسمي:

الجملة هي عنصر الكلام الأساسي، إذا يحصل بواسطتها الفهم والإفهام بين مختلف المنتفعين باللغة، ويحوّل المنتفع مادة فكره إلى كلام معبر بواسطة الجمل، ويتكلم ويتواصل بواسطتها كذلك، وقد يختلف تعريف الجملة وفق تصور العلماء لها، أوحسب العلم الذي يسعى إلى تحديدها، فهي لدى معظم علماء الفلسفة والمنطق والدلالة أدنى عنصر للكلام المفهوم، أو أدنى عنصر من الكلام الذي يؤدي معنى تاما ومركبا في آن واحد؛ إذ يحصل المعنى الجزئي بالكلمة المفردة، وهي لدى علماء التواصل صورة للفهم والإفهام يعبربها

[1] ميساء صلاح وادي السلامي، لغة الشعر في المفضليات، المرجع السابق، ص64.

الباحث عن فكرة بسيطة أو مركبة، ثم يسكت بعدها ويكتفي المتلقي بما استمع من معنى مفيد أو تام أو مركب[1].

وتطرق النقاد القدامى إلى مفهوم الجملة، وقد ذهب قسم منهم إلى القول بأن : الجملة هي الكلام والكلام هو الجملة كابن الجني الذي قال: "فكل كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه هو الذي يسميه النحويين الجمل نحو:زيد أخوك وقام محمد"[2].

وتنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها (حسب الاسم والفعل) إلى جملة فعلية وجملة إسمية[3].

1-1-الجملةالاسمية:

هي التي في صدرها اسم نحو : زيد قائم.

وهي تعطي معنى تاما مقصودا لدى المتحدّث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور الكلام، فعندما نقول: "المؤمن صادقا"، فذلك معنى تاما، وهو عبارة عن كلمتين تمّت ثانيّتهما الأولى.

وبعضهم قال: هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتّصافا ثابتا غير متجدّد، وهي التي يكون فيها المسند اسما[4].

وجاءت قصيدة ابن جابر الأندلسي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأسماء سور القران الكريم حامله في طياتها العديد من الجمل الإسمية في عدة سور مختلفة، حيث يلجأ

---

[1]الشريف طرطاق، جمالية البنى الأسلوبية في شعر التفعيلة لمصطفى محمد الغماري، رسالة الدكتوراه في الأدب، تخصص نقد عربي باتنة2014، ص145.

[2]ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط،، الأردن، د ت ط،، ج1، ص17.

[3]ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها، وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، 2007، ص157.

[4]علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران) رسالة لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف السودان 2012، ص18.

الشاعر إليها للتعبير عن الحالات والمواقف التي تحتاج إلى تثبيت وتوصيف، وتقل فيها الحركة، ويتضاءل فيها عنصر التجديد، وأمثلة ذلك في:

1- المبتدأ معرف بإضافة +خبر نكره

يقول ابن جابر الأندلسي :

وَحَسْبُهُ قِصَصٌ لِلعَنْكَبُوت أَتَى*إِذْحَاكَ نَسجًا بِبابِ الغارِ قَدْ سَتَرَهْ.**

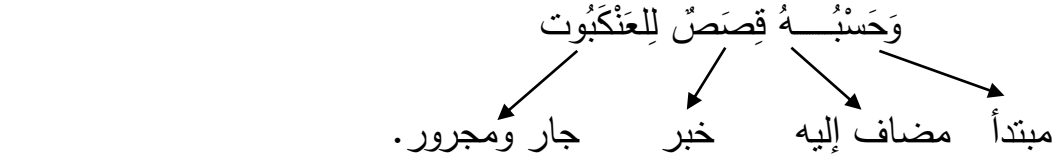

وفي قوله ايضا:

سِبَاهُم فَاطِرُ السَّبْعِ العُلاَ كَرَماً ***لِمِنْ بِيَاسِيْن بَيْنَ الرَّسُل قَدْشَهَرَهْ[1].

2- المبتدأ معرف بإضافة + الخبر معرفة

يقول الشاعر:

أَلطَافُـــه النَّازِعَات الضِيْمُ فِي زَمَنٍ ***يَوْمٌ بِهِعَبَسَ العَاصِيْ لَمَا ذَعَرَهْ[2].

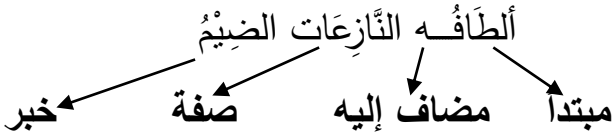

3- المبتدأ معرفة + الخبر معرف بالإضافة

يقول الشاعر :

وَاللَّيْلُ مِثْلُ الضّحَى إِذْ لاَحَ فِيْهِ أَلَمْ*نَشْرَح لَكَ القَولَفِي أَخْبَارِهِ العَطِرَهْ.**

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص 234.

[2] المصدر نفسه، ص 235.

4- المبتدأ اسم الإشارة +الخبر معرفة

تقول ابن جابر الأندلسي:

أَولَئِكَ النَّاس آل المُصْطَفَى وَكَفَى ***وَصَحْبِهِ المُقْتَدُونَ السّادَة البَرَرَهْ.

أَولَئِكَ النَّاس
↓ ↓
مبتدأ خبر

5- المبتدأ نكرة +الخبر جملة فعلية

بقول الشاعر :

كَفّ يُسَبِّح لله الحُصَاةَ بِهَا * فَاقْبِلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُ الذِي قَدَّرَهْ**[1].

كَفّ (يُسَبِّح لله الحُصَاةَ بِهَا)
↓ ↓
مبتدأ (جملة فعلية خبر)

1-2-الجملة الفعلية :

عرف فندريس الجملة الفعلية: " بأنها التي تعبر عن الحدث مسند إليه باعتبار مدة استغراقه منسوبا إلى فاعل موجها مفعول إذا كان متعديا، وهي إما أمرا؛ نحو: **(أَقِم الصّلاَةَ)**، أو إخبارية؛نحو: **(كَتَبَ مُحَمَّدُ الدَّرْسَ)** أو تبعية، وهي المصدّرة بأداة شرط واستقبال؛ نحو : **(سَيَجُرُ الحِصَانُ العَرَبَة)** [2].

ويكون الفعل في الجملة الفعلية هو النواة التي تنجذب إليه جميع عناصر الجملة. وهذه الجملة إما بسيطة نحو **(عَسْعَسَ اللَّيْلُ)**، أو مركبة مثل: **(نَحْتَاَجُ نباتْ)**المكونة من جملتين فعليتين بسيطتين [3].

---

[1] ابن جابر الأندلسي المصدر السابق، ص235، 236، 237.

[2] عبد الله أحمد حمزة النهاري، الجملة في الدرس النحوي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد14، المجلد 15، أبريل 2017، ص31.

[3] أسماء بلهبري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، وهران، 2008، ص12.

ولقد احتوت قصيدة ابن جابر الأندلسي المدحية على مجموعة من الجمل الفعلية التّي تدّل على الحركية والتجدّد. وكانت هذه الجمل في أشكال متنوعة.

1- الفعل +الفاعل +المفعول به

حيث يقول الشاعر :

فِيْ آل عِمْرَان قِدَمًا شَاعَ مَبْعَثُهُ*نِسَاؤُهُم وَالرّجَالُ اسْتَوْضَحُوا خَبَرَهْ[1].**

قِدَمًا شَاعَ مَبْعَثُـــــــهُ

مفعول به مؤخر فعل فاعل مضاف إليه

2- الفعل +الفاعل +المتمم +المفعول به

في قوله :

أَكَابِرَ الشُّعَرَاءُ اللُسْنَ قَدْ خَرِسُوا * كَالنَمْلِ إِذَا سَمِعَتْ آذَانُهِم سُوَرَهْ.**

سَمِعَــتْ آذَانُهِم

فعل تاء التأنيث فاعل

نلاحظ في عجز البيت تقدم المتمم **(هُمْ)** على المفعول به **(سُوَرَهْ)** حتى يجسّد الشاعر الصورة في أبهى حلة، وحتى يتسق الكلام ويكون خفيفا لا ثقيلا.

3- الفعل +الفاعل:

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

وَالكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الوَرَى طُرِدُوا*عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ ثبَّتَ يَدَا الكَفَرَهْ[2].**

جَاءَ الوَرَى

فعل فاعل

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233، 234.

[2] المصدر نفسه، ص236.

4- الفعل +الفاعل+المتمم

ويقول في ذلك ابن جابر الأندلسي :

هُود وَيُوسُفَ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا ***وَلَنْ يُرُوِّعَ خَوّفَ الرَّعْدُ مَنْ اذْكَرَهْ.

يُرُوِّعَ خَوّفُ الرَّعْدِ

فعل فاعل مضاف إليه

وقوله أيضا :

عَزَّتْ شَرِيْعَتِهِ البَيْضَاءُ حَيْنَ أَتَى*أَحْقَافَ بَدْرٍ وَجُنْدُ الله قَدْ نَصَرَهْ[1].**

5- الفعل+المفعول به+الفاعل

ومثال ذلك قول الشاعر :

كَفَ يُسَّبِحُ لله الحُصَاةَ بِهَا * فَاقْبِلْ إِذاَ جَاءَكَ الحَقُّ الذِي نَشَرَهْ[2].**

جَاءَ كَ الحَقُّ

فعل مفعول به فاعل

6- قد+الجملة الفعلية

ومثال ذلك في قوله :

قَدْ أَفْلَحَ النَاسَ بِالنُّورِ الذِي*مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمّا جَلاَ غَرَرَهْ[3].**

قَدْ (أَفْلَحَ النَاسَ)

أداة النصب جملة فعلية

استعمل الشاعر في صدر البيت الشعري حرف التوكيد **(قَدْ)** الذي دّل على اليقين والتأكيد.

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233، 234.

[2] المصدر نفسه، ص235

[3] المصدر نفسه، ص، 233.

الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
. قَدْ مَدّ لِلنّاسِمِنْ نُعْمَاهُ. . وَلَنْ يُرَوّعَ خَوْفُ الرّعْدِمَنْ ذَكَرَه ْ . . سَمَاهُ طَهَ وَحَضَّ. . . الأَنْبِيَاءَعَلَى حَّج. . قَدْ أَفْلَحَالنَّاسَ بِالنُورِ. . عَزَّتْ شَرِيْعَتُهُ البَيْضَاءَ. . أَرَاهُ أَشْيَاءُ لاَ يَقْوَى الحَدِيْدُ لَهاَ. . قَالَتْ الجّنُجَاءَ الحَّقُ فَاتَبِعُوا.	. حَقُ الثَنَاءُ عَلَى المَبْعُوثِ بالبَقَرَهْ. . أَعْرَافُ رَحُمَا. . هُودَوَيُوسُفَ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا. . مَضْمُونَ دَعْوَةُ ابْرَاهِيْمَ كَانَ. . أَكَابِرَ الشُعَرَاءِ اللُّسْنَ قَدْ خَرِسُّوا وَحَسْبِهِ قِصَّصُ لِلعَنْكَبُوتِ أَتىَ وَ اللّيْلُ مِثْلُ الضُحَى.

نستنتج من خلال الجدول أن الجملة الفعلية لها دوراهاما في بنية القصيدة وتوضيح دلالتها وتركيبها، حيثاتضح لنا أنّ الجمل الفعلية في القصيدة احتلتّ المركز الأول من حيث نسبة تواجدها، فبلغ عددها **52** جملة، وبلغ عدد الأفعال بشكل فرادي على**105** فعل يتراوح مابين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر.

أما الجمل الإسمية فقد بلغ عددها **30** جملة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدّل على حركية النص وفاعليته وانتقال عاطفة الشاعر ونفسيّته من حالة إلى أخرى.

2- الخبر والإنشاء:

مهما اختلفت أساليب بناء التعبير اللغوي، وتنوعت طرق صياغة تراكيبه، فإنه لا يخرج عن كونه أسلوب خبريا أوإنشائيا، والمصوغ لحصر أساليب التعبير في هذين القسمين من أقسام الكلام، هو أن الكلام إذا كان محتملا للصدق و الكذب، و صحّ أن يوصف قائله بالصادق أوالكاذب حسب نسبه مطابقة الكلام للواقع من عدمه سمي خبرا، أما إذا كان لا يحتمل الصدق والكذب، ولم يصّح وصف قائله بذلك، لعدم تحقق مدلوله في الواقع وتوقفه

عند النطق به سميّ إنشاءا. وعليه فطبيعة التراكيب الخبرية والإنشائية ترتبط بشكل مباشر بالمتكلم والمخاطب وما يحيط بهما من ظروف خارجية [1].

2-1-الأسلوب الخبري:

عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله : هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع . أولاعتقاد المخبر عند البعض . والكذب إن كان غير مطابق للواقع . أولاعتقاد المخبر. في رأي، ورأيّ الجاحظ أنّ الخبر ثلاثة أقسام : خبر صادق، وخبر كاذب، وخبر لا هو الصادق ولا بالكاذب [2].

أضرب الخبـــــر:

تختلف صور الخبر في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاث حالات هي :

1- أن يكون المخاطب خاليّ الذهن من الخبر، غير متردّد فيه، ولا منكر له.

2- أن يكون المخاطب مترددّا في الخبر، طالبا الوصول إلى اليقين في معرفته.

3- أن يكون المخاطب منكر للخبر، معتقدا خلافه[3].

والقصيدة المدحية لابن جابر الأندلسي لا تخلو من هذا النوع من الأسلوب، ومن أمثلة ذلك نجد قوله :

فِيْ الحَشْرِ يَوْمَ امْتَحَانِ الخَلْقِيُقْبِلُ ***صَفّ مِنَ الرُّسْلِ كُلُّ تَابِعُ أَثَرَهْ.

كَفّ يُسَبِّحُ لله الحُصَاةُ بِهَا ***فَاقْبِلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُّ الذِي قَدَّرَهْ[4].

---

[1] شليم أمحمد، أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص بلاغة والأسلوبية، ورقلة 2014، ص81.

[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003، ص269.

[3] المرجع نفسه، ص276.

[4] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص234، 235.

فمن خلال هذين البيتين نلاحظ أن الشاعر يخبرنا عن اليوم الذي يلتقي فيه الرسل مع جميع من اتبعهم من الناس، وهذا الخبر هو خبر خالي من أدوات التوكيد، وذلك لعدم وجود الداعي لتأكيد الخبر، فحقيقة يوم الحشر موجودة فعلا.

قال الشاعر:

الطَافَه النَازِعَاتِ الضِيْمَ حَسْبُكَ فِيْ ***يَوْمٍ بِهِ عَبَسَ العَاصِيْ بِمَا ذَعَرَهْ[1].

لقد جاء هذا البيت خال من أدوات التوكيد، وهو من الخبر الابتدائي.

قال الشاعـر:

أَعْرَافٌ رَحْمَا مَا حَلَّ الرَّجَاءَ بِهَا ***إِلاَّ وَأَنْفَالُ ذَاكَ الجُودِ مُبْتَدِرَهْ[2].

اعتمد الشاعر على النفي والاستثناء في تشكيل صورته الخبرية وهدا الخبر كان يحتوي على أداة التوكيد، وهو توكيد من خلال القصر حيث استند على قصر الصفة على الموصوف وهذا باستعماله أداة النفي **(مَا)** وأداة الاستثناء **(إلاّ)** وغرضه الفخر والمدح.

قال الشاعـر:

أَكَابِرُ الشُّعَرَاءُ اللُّسْنَ قَدْخَرِسُوا * كَالنَّمْلِ إِذَا سِمِعَتْ آذَانَهُمْ سُوَرَهْ[3].**

وقوله أيضـا:

عَزَّتْ شَرِيْعَتُهُ البَيْضَاءُ حِيْنَ أَتَى * أَحْقَافَ بَدْرٍ وجُنْدُ الله قَدْ نصَّرَهْ.**

أما في هذين البيتين وظف ابن جابرالأندلسي أداة التوكيد **(قَدْ)** في وصف الشعراء والرسالة المحمدية، **(وقد)** إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت تحقيق معناه، ومحاولة منهفي لفت انتباه المخاطب إلى خصوصية الرسالة.

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص235

[2] المصدر نفسه، ص233.

[3] المصدر نفسه، ص234.

2-2-الأسلوب الإنشائي:

الإنشاء هو مالا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، فلا ينسب إلى قائله صادق أم كاذبا، وهو أيضا مالا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلاّ إذا تلفّظت به. وينقسم الإنشاء إلى نوعين : إنشاء طلب وإنشاء غير طلبي [1].

- الإنشاء الطلبي: هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. ويكون بخمسة أشياء : الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.
- أماالغيرالطلبي: هو مالا يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذّم، والعقود، والقسم، والتعّجب، والرّجاء، وكذاربّ، ولعل، وكم الخبرية[2].

أ- الاستفهـــام:

الاستفهام لغة : جاء في لسان العرب استفهمه سأله أن يفهمه.

واصطلاحا: هو طلب العلم بشيء بأدواته المعروفة، وهو من أساليب الانشاء الطلبي التي يستعين بها الشاعر لتكون الدافع إلى التأثير في نفس المتلقي وإشراكه في العملية الشعرية، حيث يرسم صورا إيحائية تزيد من المعنى دلالة وعمق[3].

وهو عند ابن جابر الأندلسي من الأساليب التي اتكأ عليها في بناء قصيدته على المستوىالتركيبي، مستخدما إياه بأدواته المختلفة إذ توزعت ما بين **(أَ . هَلْ . كَمْ)** حيث يضفي هذا تنويعا أسلوبيا يبعد الملل والتكرار[4].

يقول ابن جابر الأندلسي :

كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ * سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ**[5].

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، دط، بيروت، د ت ط، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص70.

[3] سلام علي حمادي الفلاحي، البناء الفني في شعر ابن جابر الاندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013،ص105.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص105، 106.

[5] ابن جابر الاندلسي، المصدر السابق، ص234.

وقال أيضـــــا:

مُدُثِرًا شَافِعاً يَوْمَ القِيَامَـــــةِ ***هَلْ أَتَى نَبِيٌّ لَهُ هَذَا العُلاَ زَخَرَهْ[1].

لجأ الشاعر إلى توظيف الاستفهام للدلالة على معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي شفاعته عن أمته يوم القيامة، فهو يمدح النبي الكريم متسائلا حيث يخصّص الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره من الرسل بالمكانة العليا.

قال الشاعـــــر:

وَاللّيْلُ مَثْلُ الضّحَى إِذْ لاَحَ فِيْهِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ الْقَولَ فِيْ أَخْبَارِهِالعَطِرَهْ**[2].

يستفهم الشاعر متعجبا ليجسد صورة الممدوح في قالب جمالي.

وقال أيضـــــا:

أَلَمْ تَرَى لِلشَمْسِ تَصْدِيْقاً لَهُ حُبِسَتْ * عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الرُوحُ إِذَا أَمَرَهْ**[3].

ج . الأمـــــــر:

هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، ويكون ممّن هو أقل منه. وللأمر أربع صيغ أصلية هي : الأمر الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر[4].

استخدم الشاعر الأسلوب الأمر في عدة مواضيع في قصيدته، ومثال ذلك قولـــــه:

كَفَّ يُسُبِحُ لله الحُصَاةُبِهاَ * فَاقْبِلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُّ الذِي قَدَّرَهْ.**

وَلِلسَمَاءِ انْشِقَاقُ وَالبُرُوجُ خَلَّتْ* مِنْ طَارِق الشّهْبِ وَالأَفْلَاكُ مُسْتَتِرَهْ**[5].

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر نفسه، ص235.

[2] المصدر نفسه، 236.

[3] المصدر نفسه، ص236

[4] محمد أحمد قاسم، المرجع السابق، ص 283، 284

[5] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص235.

عدد ابن جابر الأندلسي معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم كتسبيح الحصى في يده، وانشقاق البدر، فاستعمل فعل الأمر المقترن بالفاء **(فَاقْبِلْ)** بهدف النّصح والإرشاد.

وقال أيضـــــــا:

وَقَالَتْ الجِنُّ جَاءَ الحَقُ فَاتَبِعُوا ***مُزّمِلاً تابِعًا لِلحَّقَ لَنْ يَّذَرَهْ[1].

لقد اتسم توظيف أسلوب الأمر عند ابن جابر الأندلسي بالنصح والإرشاد.

قال الشاعـــــر:

فَسَبِّح اسْمَ الّذِي فِيْ الخَلْقِ شَفّعَهُ * وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الحَوْضِ إِذْذَكَرَهْ**[2].

نلاحظ من خلال دراستنا للأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأسماء سور القرآن الكريم لابن جابر الأندلسي أن الأسلوب الخبري كان طاغيا في القصيدة على الأسلوب الإنشائي، وذلك لأنه وجد فيه الصيغة الأوفى والأسهل في تجسيد وتشكيل صورة ممدوحة في أبهى حلّة.

3- الانزياح الموضعي (التقديـــم والتأخـــير):

من أبرز مظاهر الانحراف أو الانزياح التركيبي التقديم والتأخير، هي ظاهرة حظيت باهتمام كبير من قبل النحاة والبلاغيين منذ القديم، فعبد القاهر الجرجاني أدرك جماليات هذه الظاهرة وما تحققه من قيم فنية ودلالية فهو القائل: « وهو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترك عن بديعه، ويغفي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطفك عندك، أن قدم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان »[3].

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص235.

[2] المصدر نفسه، ص235.

[3] عبد القادر البار، المجموعة النّبهانية في المدائح النبوية دراسة أسلوبية، نقلا عن عبد القاهر الجرجاني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة، تلمسان، 2012، ص254.

فالتقديم والتأخير ظاهرة من الظواهر التي اتسمت بها قصيدة ابن جابر الأندلسي "قصيدة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأسماء سور القرآن الكريم "والتي كانت لها جمالية على النص الشعري ولذة يستشعرها المتلقي.

3-1-تقديم الاسم على الفعل :

قال الشاعـــــر:

أَكَابِرُ الشّعَرَاءِاللُّسْنَ قَدْ عَجَزُوا * كَالنَّمْلِإِذَا سَمِعَتْ آذَانِهِمْ سُوَرَهْ.**

وَحَسْبُهُ قِصَصٌ لِلعَنْكَبُوتِ أَتَى * إِذْ حَاكَ نَسجًا بِبَابِ الغَارِ قَدْ سَتَرَهْ.**

وقوله أيضـــا:

هُودْ وَيُوسُفَ كَمْ خَوفٍ بِهِأَمِنَا * وَلَنْ يُرَّوِعَ صَوْتُ الرّعْدِ مَنْ اذْكَرَهْ[1].**

من خلال هذه الأبيات نجد ابن جابر الأندلسي عمد إلى تقديم الأسماء على الأفعال في بعض المواضيع في الكلمات التالية : (أكابرالشعراء، حسبه قصص، هود ويوسف، مضمون دعوة ابراهيم) حيث كانت هذه الظاهرة الأسلوبية مخالفة للقاعدة التركيبية الفعلية معهودة الترتيب: **الفعل + الفاعل + المفعول به.**

3-2-تقديم الجار والمجرور:

قال ابن جابـــر الأندلسي :

فِيْ كُلّ فَاتِحَةِ لِلقَوْلِ مُعْتَبِرَةْ ***حَقُ الثّنَاءِ عَلَى المَبْعُوثِ بَالبَقَرَهْ.

فِيْ آل عِمْرَانَ قِدِمًا شَاعَ مَبْعَثُهُ* رِجالُهُمْ وَالنِسَاءَ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ[2].**

وقوله أيضـــا:

فِي الحَرْبِ قَدْ صّفَتْ الأَمْلاَكُ تَنْصُرُهُ*فَصَارَ جُمْعُ الأَعَادِي هَازِمَازُمُرَهْ.**

لِغَافِرَ الذّنْبِ فِيْ تَفْضِيْلِهِ سُوَرُ* قَدْ فُصّلَّتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْحَصِرَهْ[3].**

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233، 234.

[2] المصدر نفسه، ص233.

[3] المصدر نفسه، ص234.

انحرف الشاعر إلى ترتيب آخر، فقدم الجار والمجرور في عدة مواضع سواءا في الجملة الفعلية أو الإسمية في الكلمات التالية :(في كل فاتحة، في آل عمران، في الحرب لغافر الذنب) والغرض منه هو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في صور جميلة.

4- الانزياح الكمي (الحذف):

الحذف مبحث من مباحث علم النحو والبلاغة، وفي هذا الأسلوب من دقة وجمال جعل علماء البلاغة يتحدثون عنه مبينين سر جماله. فالحذف هو" إسقاط لأحد عناصر التركيب اللغوي، وهذا الإسقاط له أهميته في النظام التركيبي للغة، إذا يعد من أبرز المظاهر الطارئة على التركيب المعدول بها عن مستوى التعبير العادي، وتنوع مظاهر الحذف وتختلف من سياق لآخر تبعا لملابسات هذا السياق أو ذاك في سياقه الأكبر "النص":، هذا التنوع يعطي للحذف قيمته التعبيرية. . . ويبعث على دلالات جديدة، ويشترك القارئ في عملية التوصيل من خلال إعطائه مساحة إلى التأويل والتقدير "[1].

وأما الاستتار الذي بمعنى الخفاء هو جزء من الإضمار، والإضمار جزء من الحذف، والعلاقة بين الاستتار والحذف فيمكن في أنّ الاستتار يكون في ضمائر الرفع، والحذف يكون في أيّ جزء من أجزاء الجملة، مع أنّ الحذف والاستتار إكمال النص ذهنيا، وهذا دليل على أنّ عنصرا ماليس موجودا مع احتياج الجملة إليه. وبهذا يتطلب الموقف اللغوي الإفادة عن طريق تقدير المحذوف، ولا بد من تقديره لاكتمال المعنى [2].

فهذه الظاهرة استعملها ابن جابر الأندلسي في قصيدته في عدّة مواضع مختلفة.

---

[1] عبد الباسط محمود، الغزل في شعر بشار بن برد دراسة أسلوبية، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط، الجماهرية الليبية، 2005، ص257.

[2] خالد عبد الكريم، حذف الفاعل واستتار بين التنظير والواقع الاستعمالي، مجلة الدرعية، العدد42، 43، سبتمبر2008، ص458، 459.

4-1-حذف الفاعل :

يعد الفاعل عمدة رئيسة في الجملة الفعلية، ويزيد في ذلك قوة شدّة التلازم بينه وبين الفعل، فالفعل حدث والفاعل في صاحب ذلك الحدث[1]. وكان حذف الفاعل في قصيدتنا بارزا، ومثال ذلك قوله :

عَزَّتْ شَرِيْعَتُهُ البَيْضَاءُ حِيْنَ أَتَى * أَحْقَافَ بَدْرٍ وَجُنْدَ الله قَدْ نَصَرَهْ[2].**

فحذفالفاعل وقع في الشطر الأول من البيت، فكان فاعل الفعل **(أَتَى)** محذوف، والفاعل تقديره "**هُوَ**" العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد كان هذا الحذف للتجنب التكرار أولا، وتوقير وعلوّ منزلة الممدوح ثانيا.

ومن مثال ذلك أيضا قولــه:

بِكَهْفِ مَوْلاَهُ نالّ المَلْتَجَا وَبِهِ * بُشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِيْ الإِنْجِيْلِ مُشْتَهِرَهْ.**

سَمَاهُطَهَ وَاعْطَاهُ الرَّضَا وَجَلَا* بِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءَ الحَجَّ وَالعُمُـــــرَهْ.**

قَدْ أَفْلَحَ النَاّسُ بِالنُورِ الذِي شَهِدُوا * مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَا جَلاَ غُرَرَهْ[3].**

لقد كان حذف للفاعل في هذه الأبيات للأفعال **(نَالَ، جَلاَ)** والذي تقديره "**هو**" العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم.

4-2-حذف المبتدأ:

تتشكل الجملة الإسمية من المسند والمسند إليه، فالمسند إليه يمثل المبتدأ، والمسند يمثل الخبر، ويقوم بينهما علاقة هي الإسناد، ويمثلان معا ركني الجملة، وأنّ غياب أيّ منهما يشكل انزياحا وعدولا عن سطح الصياغة مفيد بذلك غرضا بلاغيا.

---

[1] عبد القادر موفق، التأويل النحوي بين الحرف والمعيارية في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في اللغة، تلمسان، 2012، ص91.

[2] ابن جابر الاندلسي، المصدر السابق، ص234.

[3] المصدر نفسه، ص233.

قال الشاعـر:

ذُو أُمَةٍ كَدَوِيّ النَّحْلُ ذِكْرُهُمْ * فِيْ كُلِّ قَطْرٍ سُبْحَانَ الذِي فَطَرَهْ**[1].

(ذُو)خبر لمبتدأ محذوف تقديره **(هُو)**، وبحذف ضمير **(هُو)** العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم أراد الشاعر ذكر صفات أمته التي تحيل إلى صفاته وعلوّ مقامه وذكره.

5- الصورة الشعريـة:

تعتبر الصورة من أهم الجماليات التي ترسم الشعر وتوضحه وتقربه إلى دارس الأدب، فالشاعر يعتمد على الخيال حتى يخرج عن النمطية والرتابة والمألوف، ويعد هذا ملمحا أسلوبيا مميزا المسمى بالانزياح، حيث يقوم من خلاله الشاعر بتحميل نصّه أبعاد دلالية وإيحائية يستنطقها القارئ من لغته وعبقريته.

فقد عالج البلاغيون من أمثال السكاكي الصورة بكل أنواعها البلاغية من تشبيه، واستعارة وكناية باعتبارها طرائق خاصة في التعبير، تكسب معاني النص البيان والإيضاح[2].

وشاعرنا ابن جابر الأندلسي كغيره من الشعراء اعتمد على الصورة بكل أنواعها في تشكيل نصّه وإخراجه في أحلى صبغة وأبهى حلّة.

5-1-التشبيه:

هو لون من ألوان الجمال يشّبه فيه الأديب شيئا بشيء آخر في صفة مشتركة بينهما بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملفوظة لغرض يقصده الأديب أو الشاعر مثل **:خَالَد كَالأَسَد فِي الشّجاَعَة**، فالشيء الأول يسمى مشبها، والشيء الثاني يسمى مشبها به، والصفة المشتركة بينهما تسمى وجه الشبه، وأداة التشبيه هي الكاف وغيرها [3].

---

[1]ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233.

[2]ينظر محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص151.

[3]أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير، ط1، عمان، 2010، ص27.

قال ابن جابر الأندلسي :

ذُو أَمّةٍ كَدّوِي النّحْلِ ذِكْرِهِمْ * فِي كُلّ فَجْرٍ فَسُبْحَانَ الذِي فَطَرَهْ**[1].

وظف الشاعر التشبيه في هذا البيت، حيث شبّه صوت أمة النبي صلى الله عليه وسلم بدوّي النحل في ظهوره. فالشيء المشترك بين أمة النبي صلى الله عليه وسلم والنّحل هو الظهور الذي يحدث صوتا خاصة عندما يجتمع ويظهر بكثرة ومع بعض، فهذا التشبيه مجمل أكسب القصيدة بناء تركيبي خاص ذات دلالة وتجسيد للأحاسيس الشاعر.

قال الشاعـــــر:

كَالفَجْرِ فِيْ البَلَدِ المَحْرُوسِ غُرّتُهُ * وَالشّمْسُ مِنْ نُورِهِ الوَضّاحِ مُخْتَصَرَهْ**[2].

شبه الشاعر فضل الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه نور يمشي على الأرض، فنور الفجر عند ظهوره كنور الإسلام الذي أخرج الناس من الظلمات، فهو يمدح الرسول (ص) بمكانته العالية عند الخالق عز وجّل فالله اصطفاه ليكون رحمة للعالمين.

قال الشاعـــر:

شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفَهَا * مِثْلَ الدّخَانِ فَيُعْشِي عَينَ مَنْ نَظَرَهْ**[3].

اعتمد الشاعر على التشبيه التمثيلي في هذا البيت، فهو يبرز أكثر من وجه شبه بين المشبه والمشبه به، فقد أشار في هذا البيت إلى سورة الزخرف وسورة الدخان.

وقوله أيضا :

أَكَابِرُ الشّعْرَاءِ اللُّسْنَ قَدْ خَرَسُوا * كَالنَّمْلِ إِذَا سِمِعَتْ آذَانُهُمْ سُوَرَهْ**[4].

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233.

[2] المصدر نفسه، ص235.

[3] المصدر نفسه، ص234.

[4] المصدر نفسه، ص234.

وظف الشاعر هذه الرؤي المختلفة للتشبيه في القصيدة وذلك لإضفاء رونق وجمال عليها.

5-2-الاستعارة : (الانزياح الاستبدالي).

تعد الاستعارة مظهرا من مظاهر الانزياح الذي يعمل على مفاجأة المتلقي ونقله من المعنى المألوف إلى المعنى الذي يحيل إلى دلالات و إيحاءات كثيرة. فقد عرّفها عبد القاهر الجرجاني بقوله :" أن تزيد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيئ إلى اسم المشّبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه. "[1]. فالاستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي وضع له إلى معنى آخر لم يعرف به [2].

وجاءت الاستعارة في قصيدة ابن جابر الأندلسي حاملة في طياتها مجموعة من الدلالات، فقد حاول الشاعر من خلالها الانتقال بأفكاره وتجسيدها في قوالب معبّرة.

وقال الشاعـــــر:

فِي الْحَرْبِ قَدْ صُفَّتْ الأَمْلاَكُ تَنْصُرُهُ * فَصَادَ جَمْعَ الأَعَادِي هَازِمًا زُمَرَهْ[3].**

شبه الشاعر جمع الأعادي "قريش" بالفريسة فحذف المشبه به وأبقى على قرينه دالة عليه وهي لفظة "صاد" على سبيل الاستعارة المكنية في هذا البيت.

وقال أيضا:

شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفَهَا مِثْلَ * الدّخَانِ فَيُعْشِي عَينَ مَنْ نَظَرَهْ[4].**

---

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، د ط، بيروت، د ت ط، ص67.

[2] ينظر: فهد خليل زايد، المستوى البلاغي، دار الصفوة، ط1، عمان، 2011، ص81.

[3] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص234.

[4] المصدر نفسه، ص234.

ففي هذا البيت شبه الدنيا بالشيء المعنوي الذي يهجر الصديق أو القريب، فحذفه وأبقى على قرينه دالة على ذلك وهو لفظه "يهجر"وبهذا استعارة مكنية. وعلى سبيل الاستعارة المكنية قولـــه أيضا:

لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدْاشْتَهَرَتْ * فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيلٌ لّلذِيّ كَفَرَهْ[1].**

فقد شبه الشاعر الآيات بالحيوان الذي يتكاثر وينمو، وحذف المشبه به وترك قرينه دالة عليه وهي "تكاثر ".

وقال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْديقًا لَهُ حُبِسّتْ * عَلَى قُرَيشٍ وَجَاءَ الدَّوحُ إِذَا أَمَرَهْ[2].**

في هذا البيت استعارة مكنية، فقد شبه الشمس بالإنسان الذي يصدق ويكذب وحذفه، وترك لازمة من لوازمه تدّل عليه.

قال الشاعر :

وَقَالَتِ الجِنُّ :جَاءَكَ الحَقُ * فَاتَّبِعُوا مُزّملاً تَابِعاً لّلْحَقَ لَنْ يَذَرَهْ[3].**

شبه الشاعر التوحيد بالحق فصرّح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال الشاعـــــــر:

أَحْلَى مِنَ التِيْنِ والزَيْتُونِ مَنْطِقُهُ ***إِذَا تَرَنَّمَ وَاقْرَأ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ[4].

شبه الشاعر نطق وحديث الرسول (ص) بحلاوة التين والزيتون فحذف اللسان وهو المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر نفسه، ص236.

[2] المصدر نفسه، ص236.

[3] المصدر نفسه، ص235.

[4] المصدر نفسه، ص236

5-3-الكناية: (الانزياح الدلالي):

تعتبر الكناية من أهم الوسائل البناء الصورة الشعرية والتي نلحظ حضورها بكثرة في قصيدة ابن جابر الأندلسي، والتي عرفها عبد القادر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجازبقوله: "أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجوه فيؤمن به إليه، ويجعله دليلا عليه"[1].

ويعرّفها السكاكي:" بأنها ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك"[2].

ومثال ذلك من قصيدة ابن جابر الأندلسي فيما يلي :

قال الشاعـــــــر:

فِي كُلّ فَاتِحَةِ لِلقَولِمُعْتَبِرَةْ * حَقُ الثَنَاءَ عَلَى المَبْعُوثِ بِالَبقَرَةْ.**

فِي آل عِمْرَانِ قِدَمًا شَاعَمَبْعَثُهُ * رِجَالُهُمْ وَالنّسَاءَ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ[3].**

وظف الشاعر الكناية بدءا بالبيت الأول في قوله: **(قَدْ شَاعَ مَبْعَثُهُ)** وهي كناية عن الموصوف، ويقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الشاعـــــر:

مَضْمُونَ دَعوَةُ ابْرَاهِيْم كَانَ وَفِي * بَيْتِ الإِلَهِ وَفِي الحَجْرِ الْتَمَسَ أَثَرَهْ[4].**

في هذا البيت كناية عن الكعبة في قوله :**(بَيْتَ الإِلَهِ)**.

قال الشاعـــــر:

فِيْ الحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانِ الخَّلْقِ يُقْبِلُ فِي ***صَفَّ مِنِ الرُّسُلِ كُلُ تَابِعُأَثَرَهْ[5].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص66.

[2] علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح، عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت، 1460هـ، ص512

[3] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص233.

[4] المصدر نفسه، ص233.

[5] المصدر نفسه، ص234.

فقول الشاعر **(يَوْمَ امْتِحَانِ الخَلْقِ)**كناية عن الحساب والعقاب.

قال الشاعـــر:

غَرَّتْ شَرِيْعَتُهُ البَيْضَاءُ حِيْنَ أَتَى ***أَحْقَافَ بَدْرٍ وَجُنْدَ الله قَدْ نَصَرَهْ[1].

عبّر الشاعر في هذا البيت عن مشاعره في شكل حسي في قوله :**(شَرِيْعَتُهُ البَيْضَاءُ)** على سبيل

الكناية، وهي كناية عن السّنة النبوية الشريفة والرسالة المحمدية التيجاء بها كبشرى للمسلمين.

قال الشاعـــر:

كَفَ يُسَبِّحُ لله الحُصَاة بِهَا*فَاقْبِلْ إِذَا جَاءَكَ الحَقُ الذِي نَشَرَهْ[2].**

(كَفَيُسَبِّحُ لله الحُصَاة بِهَا)هي كناية عن اليد اليمنى، فالمسلم يسبّح ويأكل الطعام باليد اليمنى.

فالكناية تعد مظهرا من مظاهر تشكيل الصورة الشعرية عند ابن جابرالاندلسي، حيث: نجد لها حضوراواسعا في قصيدته المدحية باعتبارها وسيلة تعبيرية تضفي على النص جمالا ورونقا.

---

[1] ابن جابر الأندلسي، المصدر السابق، ص234.

[2] المصدر نفسه، ص235.

الفصـــــــــل الثـــالـــث

المســتـــوى الإفـــرادي

الفصـــــل الثالث:المستوى الإفرادي

- اسم الفاعل.
- أسماء العلم.

المستوى الإفرادي:

يهتم المستوى الإفرادي بدراسة المفردات بشكل فرادي الكلمات المفردة في معزل عن التركيب، فيتناولها من حيث: أبنيتها، وصيغها الصرفية، ودلالتها وإيحاءاتها المختلفة، وما أضفته من رونق وجمالية في تشكيل الجمل أولا ثم النص.

فاللغة وعاء يفيض بكمّ هائل من المفردات المتنوعة من أسماء، وافعال وحروف، والشاعر هو من يقوم باختيارها وانتقائها لإخراج خطاب ذي دلالة، ومشاعر فياضة بها تأثير يؤثر في المتلقي، وعلم الصرف هو الذّي يعنى بهذه الدراسة للكلمات وأحوال هيئاتها من أسماء وأفعال.

ومهما تعددت الأبنية الاسمية، وتنّوعت معانيها، فإنها لا تخرج عن كونها تنتمي إلى: المصادر، أسماء العلم، أسماء الجنس، المشتقات حروف العطف بين هذه الكلمات(اسم الفاعل، اسم المفعول....إلخ).[1]

1-أسماء العلم :

العلم هو اللفظ الموضوع على جوهر، أوعرض لتعيينه وتمييزه، وهو مشتق إما من (سما) أو (سمو).[2]

واسم العلم هو اللفظ الذي يعيّن مسّماه دون غيره، تعينا مطلقا نحو: زيد وحاتم ودمشق ويثرب. وقد يكون هدا الاسم مفردا أو مركبا.[3]

وفي دراستنا لقصيدة ابن جابر الأندلسي اتكأنا على دراسة جملة من الأسماء، ودلالتها العميقة عند العرب، وإيحاءاتها ضمن القصيدة.

---

[1] محمود الحسن: أسماء الذات أصولها ودلالتها في السياق، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد72،ج04، ص775.

[2] عبد الرحمن المصطافي: معجم الأسماء العربية، دار الجيل، ط 1، بيروت، 2004، ص07.

[3] محمود الحسن: المرجع السابق، ص776.

الأسماء	الصيغ الصرفيـــــة	معناه ودلالتها في القصيدة
عِمْرَان	فُعْـــلاَنْ	البنيان والبناء، وهي تحيل إلى عمران بن حصين بن عبيد أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة (ت 52هـ) .[1]
يُونَسْ	ممنوع من الصرف	نسبه إلى نبيّ الله يونس عليه السلام (اسم أعجمي).
هُودْ	ممنوع من الصرف	نسبه إلى نبيّ هود عليه السلام، وجمعها هائد أي ثائب (اسم عربي).
يُوسُفْ	ممنوع من الصرف	نسبة إلى نبيّ الله يوسف عليه السلام (اسم أعجمي).
أَحْمَدْ	أَفْعَـــلْ	اسم تفضيل من الحمد، وأحمد من أسماء الرسول (ص)،(اسم عربي).
مَرْيَـمْ	مَفْعَــلْ	يوحي بالعفة والطهارة والحياء، نسبة إلى والدة المسيح عليه السلام (اسم عبري).
ابْرَاهِيمْ	ممنوع من الصرف	يوحي بالأمل والتفاؤل والصبر، نسبة إلى أبو الأنبياء ابراهيم عليه السلام(اسم عربي).
طَـــهَ	ممنوع من الصرف	يوحي بالوقار والتدين، وهومن أسماء رسول الله (ص) واسم من سور القرآن الكريم
لُقْمَـانْ	فُعْـلاَ نْ	يوحي بالإنسان الحكيم والرجل الصالح ذات الطريق الواضح ،نسبة إلى لقمان الحكيم الذي ورد ذكره في القران الكريم .

[1] محمد عبد الرحيم: دليل الأسماء العربية ومعانيها، دار الرتب الجامعية، د ط، بيروت، 2002، ص20

مُوسَـىٰ	ممنوع من الصرف	نسبة إلى نبي الله موسى عليه السلام (اسم عربي)
نـُوحْ	ممنوع من الصرف	يوحي بالبكاء الشديد ذات الصراخ العالي أو مايسمى بالنواح،نسبة إلى نبي الله نوح عليه السلام .
عُمـــَرْ	فُعـــَلْ	يوحي بطول العمروالشجاعة والقوّة،نسبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت 23هـ).
عَلِّـــي	ممنوع من الصرف	يوحي بالشجاعة والقوة والرفعة والسمو ،نسبة إلى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(ت40هـ).[1]
حَمـْزَة	ممنوع من الصرف	يوحي بالقوة والشدّة والحزم ،نسبة إلى حمزة بن عبد المطلب ،ت (03هـ/ق55هـ). (اسم عربي).
جَعْفَـرْ	فَعْـــلَلْ	يوحي بالكرم الشديد، نسبة إلى جعفر بن عبد المطلب (ذو الجناحتين) (ت08هـ).
زُبَيْـــرْ	فُعـــَيْلْ	يوحي بالذكاء والدهاء والهدوء ،نسبة إلى الزبير بن العوام بن خويلد(ت36هـ).
سَعـــَدْ	فَعـــَلْ	يوحي بالسعادة والبهجة ،نسبة إلى سعد بن الوقاص (ت55هـ)، (اسم عربي).
سَعِيـْـــدْ	فَعَيْـــلْ	يوحي بالفرحة والسرور، نسبة إلى سعيد بن زيد(ت50هـ).
طَلْحَـــــة	ممنوع من الصرف	هو الشجر الشائك الضخم الذي ترعاه الإبل، نسبة إلى طلحة بن عبيدة الله(ت36هـ).

[1] محمد عبد الرحيم: دليل الأسماء العربية ومعانيها، المرجع السابق ص10.

عَبَـــاسْ	فَعّـَــالْ	يوحي بالشراسة والعبوس والقوة والشهامة،نسبة إلى العباس بن عبد المطلب بن الهاشم (ت32ه).
عُثْمَـــانْ	فُعْـــلاَنْ	نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه(ت35ه).
عَقِيـــلْ	فَعِيـــلْ	يوحي بالإنسان الفهيم، ذو العقل الرزين، نسبة إلى الصحابي الفصيح عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه(ت60ه).
بَنْ عُـوفْ	مَمْنُوع مِنَ الصَرَف	نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف القرشي(ت32ه).
عِيـْسىَ	ممنوع من الصرف	نسبة نبيّ الله عيسى عليه السلام (اسم عربي).
أَبُو عُبَيْـدَة	ممنوع من الصرف	تصغير عبدة: نسبة إلى أبو عبيدة الجراح(ت18ه).
خَدِيـْجَة	ممنوع من الصرف	يوحي بالحب والإخلاص والصبر والأخلاق الفاضلة، نسبة إلى خديجة بنت خويلد زوجة الرسول (ص) (ت620ه)،(هو اسم عربي).
الزَّهْـــرَاء	فَعْـــلاَءْ	يوحي بالجمال والنور،نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها (ت 11ه)،(اسم عربي).[1]

نستخلص من خلال الجدول أنّ الشاعر استوحى واستمّد الأسماء من الدين التي تترجم مجموعة من الدلالات وإيحاءات والشخصيات المرتبطة بشخص الرسول (ص) بعدا أو قربا.

[1] محمد عبد الرحيم: دليل الأسماء العربية ومعانيها، المرجع السابق، ص39.

وهذه الرموز الدينية يوظفها الشاعر ليحيل بها على بسالته وشجاعةالأبطال اللذين كانوا سند الرسول (ص) في نشر الدعوة الإسلامية، وذالك أيضا لرفعة مقام الممدوح، ومن هؤلاء (حمزة، عمر، علي، سعد، سعيد، طلحة، خديجة .....إلخ). فكّل هذه الأسماء كانت لها دلالة حركية وصبغة جمالية أكسبها الشاعر للنص.

2-اسم الفاعـــــــل:

اسم الفاعل:" هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع منه على جهة الحدوث . فقولنا ما صيغ: جنس يشمل جميع المشتقات. وقولنا: ليدل على من قام به، أصل الحدث، أو وقع منه، يخرج أمثلة المبالغة لأنّها تدل على الزيادة على أصل الحدث، واسم المفعول، اسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان والآلة[1].

ويعرّفه ابن الحاجب بقوله: اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام بمعنى الحدوث، وصيغه من الثلاثي على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمونه وكسر ما قبل الآخر "[2].

فقد وردت بنية اسم الفاعل. في قصيدة ابن جابر الأندلسي من الفعل الثلاثي على **وزن فاعل**، ومن الفعل الغير الثلاثي على **وزن مفعل** التي حمّلها الشاعر . بمجموعة من ايحاءات ودلالات الموضحة في الجدول التالي:

[1]أحمد حسين كحيل: الثبات في تصريف الأسماء، كلية اللغة العربية، ط6، جامعة الأزهر، دتط،ص63.

[2]رضى الدين محمد بن الحسن الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب،تح: محمد الحسن وآخرون، ج 1، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1982، ص198.

اسم الفاعل	صيغـــته	دلالته وايحاءاتـــــــــه
فَاطِــرْ		نسبة إلى سورة فاطر، وهي اسم من أسماء الله الحسنى .
غَافِــرْ		نسبة إلى سورة غافر، وهي اسم من أسماء الله الحسنى، وهي يدل على المسامح والمسامحة .
مَــازِم		تحيل على انتصار الرسول (ص)على قريش (دلالة على قوته).
العَاصِــيْ		تحيل على الخارج عن طاعة الله ورسوله.
تَابِــعْ		تحيل على تتابع وتواصل الدعوة الإسلامية التي أتى بها الرسول (ص).
الطَــارِقْ		نسبة إلى سورة الطارق، وهي النجم الثاقب.
الشَافِــعْ		تحيل على شفاعة الرسول (ص)،وهي المؤيد والنصير.
سَائِــرْ		دلالة على انتشار أخبار النبي (ص)وعظمته.

نستنتـــج أنّ اسم الفاعل كان له وقع في قصيدة ابن جابر الأندلسي من الفعل الثلاثي والغير الثلاثي ذات الدلالة المختلفة ما بين التجديد والحدوث والثبوت.

فاسم الفاعل في قصيدتنا كانت نسبته أكثر نسبة من المشتقات الأخرى.

الخـــاتـمة

الخاتـــــــــــمة:

وبعد رحلة شيّقة في دراستنا المعنونة بـ: "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأسماء سور القرآن الكريم لابن جابر الأندلسي دراسة أسلوبية"، ها نحن نحط رحالنا على جملة من النتائج التي أفرزها هذا البحث، والمتمثلة في:

- يعتبر المديح النبوي من الشعر الديني، وهو فن يقوم بوصف الصفات الخُلْقِية والخَلْقِية للرسول (ص)، وما يرتبط بحياته وسيرته.
- ظهر المديح النبوي بعد هجرة الرسول (ص)، وبداية مع حسان بن ثابت أما في الأندلس فكان بعد إحساس أهل الأندلس بالخطر على المسلمين والإسلام من هجمات الإسبان.
- يعد ابن جابر الأندلسي من شعراء الأندلس اللذين رسموا لوحة فنية نابضة بالحياة في المديح النبوي من خلال التأثر بالدين من جهة ،وتجلي روح العصر من جهة أخرى.
- تنوعت العناصر الصوتية في الخطاب الشعري عند ابن جابر الأندلسي وذلك من خلال تنوع الأصوات المفردة ،كما أسهم التكرار في تأكيد المعنى وتركيزه ،وإعطاء النص نوعا من الجرس الموسيقي الذي يتلاءم مع الحالة النفسية للشاعر.
- تنتمي قصيدة ابن جابر الأندلسي إلى بحر البسيط ذات التفعيلات (مستفعلن، فاعلن×4) التي دخلتها زحافات وعلل في بعض المواقع، أما القافية فقد استخدم قافية واحدة مطلقة من بداية القصيدة إلى نهايتها، والتي روّيها حرف الراء المتلو بهاء الوصل الساكنة.
- إن توظيف الشاعر للعناصر الصوتية كان توظيفا مختلفا، يتناسب وطبيعة الخطاب الشعري، مما أكسبت إيقاعا موسيقيا، متميزا أحدث أثرا عميقا في نفس المتلقي.
- اعتنى الشاعر بالتراكيب النحوية ونوّع فيها ما بين الجمل الفعلية والاسمية والخبرية والإنشائية، حيث شكل الاستفهام أبرز التراكيب الإنشائية التي شاعت في القصيدة.

- إنّ أبرز السمات الأسلوبية في القصيدة هو الانزياح الموضعي: الذي تمثل في التقديم والتأخير، والكميّ المتمثل في: الحذف، أحدث به الشاعر نوعا من التجديد والتشويق عند المتلقي.
- شكل تنوع الصور الفنية نوعا آخر من الانزياح، وخروجا عن المألوف والنمطية، حيث حملها الشاعر بجملة من الإيحاءات والدلالات التي حاول من خلالها نقل أحاسيسه ومشاعره.
- تجلّت في القصيدة كثافة بارزة للكناية التي حاولت تقريب الصورة إلى ذهن القارئ في أبهى حلّة.
- تواردت في القصيدة عدّة مفردات أدت دورا بارزا في تشكيلها كتوظيف أسماء العلم وأسماء سور القرآن الكريم التي استمدها الشاعر من الدين،التي تنوعت صيغتها الجمالية والإيحائية بتنوعها وتنوع توظيفها.
- استخدم الشاعر صيغة اسم الفاعل لتأدية إيحاءات معينة ودلالات خاصة في القصيدة،والذي نشهد له حضورا بارزا فيها.

مـــلـــحـــق

مـلـحــق:

فِيْ كُلّ (فَاتِحَةٍ) لِلْقَوْلِ مُعْتَبَــرَةْ ... حَقَ الثَنَاءُ عَلَى المَبْعُوثِ (بِالبَقَرَهْ).

فِي (آل عِمْرَانَ) قَدْمًا شَاعَ مَبْعَثُهُ ... (نساؤُهمْ) وَالرجالُ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ.

قَدْ مَدّ لِلنَّاسِ مِنْ نَّعْمَاهُ (مَائِـدَةً) ... عَمّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى (الأَنْعَامِ) مُخْتَصِرَهْ.

(أَعْرَافُ) رحماً مَاحَلّ الرَّجَاءُ بِهَا ... إلاّ وَ(أَنفَـالُ)ذَّاكَ الجُـــــــودِ مُبْتَدِرَهْ.

بِهِ تَوسّلَ إِذْ نَادَى (بِتَوبَتِـــــــهِ) ... فِي البَحْرِ (يُونُسُ) وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَــكِرَهْ.

(هُودُ) وَ(يوُسُفُ) كَمْ خَوفٍ بِهِ أَمِنَا ... وَلَنْ يُرَوَّعَ خَوفُ (الرَّعْدِ) مَنْ ذَكَـــــرَهْ.

مَضْمونُ دَعْوَةَ (إِبْرَاهِيْمَ) كَانَ وَفِي ... بِيتِ الإلهِ وَفي (الحِجْرِ) التمسْ أَثَرَهْ.

ذُو أُمَّةٍ كَدَوِي (النّحْلِ) ذِكْرُهُـــمُ ... فِي كُلّ قُطْرٍ (فَسُبْحَانَ الّذِي) فَطَـــــــرَهْ.

(بِكَهْفِ) رحماهُ قدْ لاذّ الوَرَى وَبِــهِ ... بُشْرَى ابْنِ (مَرْيَمَ)فِي الإِنْجِيلِ مُشْتَهِـرَهْ.

سَمّاهُ (طَه)وَحضّ (الأَنْبِيَاءَ)عَلَى ... (حجّ) المَكانِ الذي مِنْ أَجلِهِ عَمَـــــرَهْ.

(قَدْ أَفْلَحَ) النَّاسُ بِالنُّـــــورِ الذِّي ... من نور (فرقانه) لما جلا غـُــــرَرَهْ.

أَكَابِرُ (الشُّعَرَاءِ) اللُّسْنِ قَدْ خرسوا ... (كَالنَّمْلِ) إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُـــــــوَرَهْ.

وَحسبُهُ(قَصَصٍ)(لِلعَنْكَبُوتِ) أتى ... إِذْ حالَ نَسْجٌ بِبَابِ الغَارِ قَدْ سَتَـــــرَهْ.

فِي (الرُّومِ) قَدْ شَاعَ قِدْمًا أَمْرُهُ وَبِهِ ... (لُقْمَانُ) وفقَ للدُرَ الّذِي نَثَـــــــــرَهْ.

كَمْ (سَجْدَةٍ) فِي طُلَى (الأَحْزَابِ) قَدْ سَجَدَتْ ... سُيُوفُهُم فَأَوَاهُـــــــمْ رَبُّهُ عِبَـــــــرَهْ .

(سَبَاهُمُ) (فَاطِرُ) السَّبْعِ العُلاَ كَرَمـــًا ... لِّمَنْ بِيَاسِينَ بَينَ الرُّسْلِ قَدْ شَـــــهَرَه ْ.

فِي الحَربِ قَد (صُفَتِ) الأمـــــــلاكُ ... (فصادَ) جمْعَ الأَعَادِي هازمًا (زُمرَهْ).

(لِغَافِرِ)الذنبِ فِي تفضِيله سُــوَرٌ ... قَد (فُصّلَتْ) لمعانٍ غيرِ مُنْحَصِرَهْ.

(شُورَاه)أَنْ تتركَ الدنيا (فَزُخْرُفُهَا) ... مِثْلَ (الدُّخَانِ) فيُعشِي عَيْنُ مَّنْ نَظَرَهْ.

عَزَّتْ (شَرِيعتُهُ) البَيضَاءُ حِيْنَ أتَى ... (أحقافَ) بَدرٍ وجندُ اللهِ قَدْ نصرَهْ.

فجَاءَ بعدَ (القتالِ) (الفتحُ)مُتصِلاً ... فَأَصْبَحَتْ (حجراتُ) الدِينِ مُنْتَصِرَهْ.

(بقافَ)و (الذارياتِ)اللهُ أقسمَ فِي ... أنَّ الذي قَالَهُ حقٌّ كَمـــــــا أَمَرَهْ.

في (الطورِ)أبصر مُوسَى (نَجْمَ) سِؤددِهِ ... والأُفْقِ قدْ شَقَّ إجلالاً لَهُ (قمرَهْ).

سرى فنالَ منَ (الرحمنِ) (واقعةً) فِي القرب ثَبتَ فِيهَا ربُّهُ بَصَرَهْ.

أراهُ أشْيَاءَ لاَ يقوى (الحديدُ) لَهَا وفي (مُجَادلةٍ) الكُفَّارِ قَد نَصَـــرَهْ.

فِي (الحشرِ)يومَ (امتحانِ)الخَلقِ يُقْبلُ (صفٌ) منَ الرسْلِ كلٌ تابعٌ أثـــرَهْ.

كَفٌّ (يُسبَّحُ للهِ) الطعامُ بِـــــهَا فاقْبِل (إذ جاءكَ) الحقُّ الذي نَشَـــرَهْ.

قَدْ أَبْصَرَتْ عنْدهُ الدنْيا(تغابُنَهَا) نَالتْ طلاقًا ولمْ يَصْرِفُ لَهَا نَظـــرَهْ.

(تحريمُهُ) الحبَّ للدنيا ورَغبتُهُ عَنْ زهرةِ (المُلْكِ) حقٌ عندَ مَنْ خَبَرَهْ.

فِي (نونَ)قَد (حُقّتِ) الأَمداحُ فِيْهِ بِمَا أَثْنَى بِهِ الله إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيَـــــرَهْ.

بجاهِهِ وسالَ (نوحُ)في سَفِينَتَهِ حُسْنَ النجاةِ وموجُ البحرِ قَد غَمَـــرَهْ.

وَقَالتِ(الجِنُ) جَاءَ الحَقُ فَاتبِعُوا (مُزّمّلاً) تَابعًا للحقَّ لنْ يَـــــــذَّرَهْ.

(مُدّثَرًا)شافعًا يوم (القيامةِ)(هل أتى) نبيٌّ لَهُ هذا العُــلا ذّخـــــــرَهْ.

فِي(المُرسَلاتِ) منَ الكتْب انجلى (نَبأٌ) مِنْ بعثِهِ سَائرُ الأَحْزَابِ قَد سطـرَهْ.

ألطافه (النَازعاتُ)الضيمَ حسبُكَ فِي يومٍ بِه (عَبَسَ) العَاصِي بِمَا ذَعَرَهْ.

إذْ(كُوِّرَتْ) شمسُ ذاكَ اليـــــومِ سَمَاؤُه وَدَعَتْ (ويْلٌ) بهِ الفَجَـــــرَهْ.

وَللسَّمَاءِ (انشقاقٌ)وَ(البرّوجُ)خَلَتْ مِنْ (طارقِ)الشُّهْبِ وَالأفْلاكُ مُنْتَثِرَهْ.

(فَسَبّحِ)اسمَ الذي فِي الخَلْقِ شفُعَهُ و(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ) الحَوضِ إذْ ذَكَـرَهْ.

(كَالفَجرِ) فِي (البَلَدِ) المَحْرُوسِ غُرَّتُهُ وَ(الشَمْسُ) مِنْ نُورِهِ الوَضّاحِ مُختَصِرَهْ.

(واللّيلُ)مُثلُ (الضُحى) إذْ لاَحَ فيهِ(أَلَمْ نَشْرَحْ) لَكَ القَولَ في أَخْبَارِهِ العَطِرَهْ.

فَلَوْدَعَا (التينَ) والزيتونَ لابتَدَرَا إلَيْهِ في الحينِ و(اقرأ) تَسْتَبِنْ خَبَرهْ.

ولَيْلَةَ (القدرِ) كَم قدْ حازَمنْ شَرَفٍ في الدَّهْرِ (لمْ يكُنْ)الإنْسَانُ قَد قَدَرَهْ.

كم (زُلزِلت) بالجِيَاد (العَادياتِ)لَهُ أرضٌ (فقارعةُ) التَخْويفِ مُنتشِـــرَهْ.

له (تَكَاثُرُ) آياتٍ قَد اشْـــــتهِرَتْ فِي كُلّ (عصرٍ)(فَوَيْلٌ) للذّي كَفـــرَهْ.

(ألَم تَر) الشَمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حَبِسَتْ عَلى (قريشٍ) وجاءَ الدّوحُ إذْ أَمَـــرَهْ.

(أرَأَيْتَ) أنّ إلَهَ العَرشِ كرَّمَـــــهْ (بكوثرٍ) مُرسلٍ في حوضِه نَهَرَهْ.

(وَالكَافِرُونَ)(إذْا جَاء) الوَرَى طُرِدُو عَنْ حَوضِهِ فَلَقَدْ (ثَبَّتَ يَدَا) الكَفرَهْ.

(إخْلاَصُ)أَمْدَاحِهِ شُغْلِي فَكَم(فَلَقٍ) للصبْحِ أَسْمَعْتَ فِيهِ (النـاسَ)مُفْتخَرَهْ.

أَزْكَى الصَلاةِ عَلى الهَادِي وَعِتْرَتِهِ وصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِنْهُم العَشَرَهْ.

صِدِيقَهُمْ عمرُ الفَارُوقُ أَحزمهُم عُثْمَانُ ثُمَ عليٌّ مُهلِـــكُ الفَجَرَهْ.

سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلحْةٌ وأَبـــو عُبَيْدَةٍ وابنُ عُوفٍ عَاشِرُ البَرَرَهْ.

حَمْزَةٌ ثم عباسٌ وآلهُمـــــا وجَعْفرٌ وعَقِيلٌ سَادةٌ خيـــرَهْ.

وفي خَدِيجَةَ والزَهرا ومَا ولَدَتْ لديَّ مَدْحٌ سَأهْدِي دَائِمًا دُرَرَهْ.

عنْ كُل أزْواجِهِ أرضَى وأُوثِرُ مَنْ أضْحَتْ برَاءتُهَا في الذِكرِ مُسْتَطِرَهْ.

أولئكَ النـاسُ آلُ المصْطَفَى وكَفَى وَصَحبُهُ المُهْتَدُونَ السَادةُ الخِيَرَهْ.

أقسَمْتُ لاَ زِلْتُ أَهْديْهِمْ شَذَا مِدَحٍ كَالرَوضِ يَنْثُرُ مِنْ أكْمَامِهِ زَهَرَهْ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجـــــع:

المصدر:

1- ابن جابر الأندلسي، نظم العقدين في مدح سيد الكونين ،تح: أحمد الفوزي الهيب، دار سعد الدين،ط1،2005.

المعاجم اللغوية:

1- ابن منظور ،لسان العرب،دارصادر،ط1،ج 16، بيروت،1374ه.

2- مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،دار المعارف،ط2،مصر،1975م.

الكتـــــــب:

1- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط5، القاهرة 1985م.

2- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)،دار جرير، ط1، عمان، 2010.

3- أحمد بقار،شعر عبد الله حمادي البنية والدلالة، دار البازوري للنشر والتوزيع، ط1،2015.

4- أحمد حيسن كحيل ،التبيان في تصريف الأسماء ،كلية اللغة العربية ،ط6،جامعة الأزمر، د ت ط.

5- أحمد فوزي الهيب ،الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، مؤسسة الرسالة ،دط بيروت،1986.

6- أحمد مختارعمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1998.

7- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، دط، بيروت، د ت ط.

8- إميل ناصف، أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، دط، بيروت، د ت ط.

9- الزمخشري، أساس البلاغة ،تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، دط، بيروت، د ت ط.

10-جميل حمداوي، من المديح النبوي إلى الشعر الصوفي، د دار، ط1 ،2016.

11-ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، ج 1، الأردن، د ت ط.

12-حسين نصّار، القافية في العروض والأدب، مكتبة الثقافية الدينية ،ط1،2001.

13-رضى الأستربادي، شرح الشافية ابن الحاجب، تح: محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1982.

14-زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية ،ط1،بيروت،1935.
15-سبط ابن العجمي، كنوزالذهب في تاريخ حلب ،تح: شعب والبكور ،دار القلم العربي، دط، ج 1،حلب 1996.
16-سلام علي حمادي الفلاحي ،البناء الفني في شعر ابن جابر الاندلسي ،دار غيداء للنشر والتوزيع ط1،2013.
17-شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات (الأندلس)، دار المعارف ،ط1، مصر،د ت ط.
18-عبد الباسط محمود، الغزل في شعر بشار بن برد دراسة أسلوبية ،دار طيبة ،للنشر والتوزيع ،دط الجماهرية الليبية،2005.
19-عبد الرحمن المصطافي، معجم الأسماء العربية، دار الجيل ،ط1،بيروت،2004.
20-عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية ،دط،بيروت،1987.
21-عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع وموسيقى الشعر العربي، دار صنعاء ،ط1،عمان،1998.
22-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة ،دط، بيروت، د ت ط.
23-علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تح: حاتم صالح الضامن،دارالبشائر ،ط1،دبيّ، 2003.
24-علي السكاكي، مفتاح العلوم ،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت،1460ه.
25-عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين ،ط3،ج6، بيروت، 1981.
26-عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرّمة ،دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2010.
27-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن،2007.
28-فهد خليل زايد، الحروف معانيها ،مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية، دار الجنادّرية ط1،الأردن،2008.
29-فهد خليل زايد ،المستوى البلاغي، دار الصفوة ،ط1،عمان،2011.
30-قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط1، قسطنطنية، 1302.
31-كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، دط، القاهرة ،2000.
32-لسان الدين ابن الخطيب، ديوان الصّيب والجهام والماضي والكهام ،تح :محمد الشريف قاهر الشركة الوطنية للنشر، دط، الجزائر ،1973.

33-محمد أحمد القاسم، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003.
34-محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن 2010.
35-محمد عبد الرحيم، دليل الأسماء العربية ومعانيها ،دار الرتب الجامعية، دط، بيروت، 2002.
36-محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ط1، دمشق، 1991.
37-محمود علي مكي، المدائح النبوية، ط1، دار نوبار للطباعة، روض الفرح، القاهرة، 1991.
38-مسعود كواتي وآخرون، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، تصدير: عبد الحميد حاجيات، دار الحضارة، ط1، الجزائر، 2007.
39-مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية، ط1، القاهرة، 1998م.
40-ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري،دار الصفاء، ط1 عمان، 2011.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1- أسماء بلهبري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وهران، 2008.
2- السعيد قوراري، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري مضامينها وأشكالها الفنية لسان الدين ابن الخطيب" وابن جابر أنموذجا "مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة 2016.
3- الشريف طرطاق، جماليات البنى الأسلوبية في شعر التفعيلية لمصطفى محمد الغماري، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، باتنة ،2014.
4- خداوي آسماء، البنى الأسلوبية في مولديات أبي حمو موسى الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، وهران ،2015.
5- دعون آسية، خصائص زهديات بكر بن حماد(مقاربة أسلوبية)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الجزائري ،وهران ،2014.
6- شليم أمحمد، أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، ورقلة ،2014.
7- عبد القادر البّار، المجموعة النّبهانية في المدائح النبوية ،دراسة أسلوبية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة ،تلمسان ،2012.

8- عبد القادر موفق، التأويل النحوي بين الخرق والمعيارية في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة تلمسان،2012.
9- علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، رسالة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، السودان،2012.
10-قط نسيمة، شعر عبد الله بن الحداد (دراسة أسلوبية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب المغربي والأندلسي2014.
11-ميساء صلاح وادي السلامي، لغة الشعر في المفضليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الكوفة،2006.

الدوريـــــــــــات:

1- خالد عبد الكريم، حذف الفاعل واستتاره بين التنظير والواقع الاستعمالي، **مجلة الدرعية** العدد42،43،سبتمبر،2008.
2- عبد الله أحمد حمزة النبهاري، الجملة في الدرس النحوي، **مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد14، المجلد 25،أبريل 2017.
3- علي كاظم المجلاوي، المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي (دراسة وصفية في الموضوع الشعري) **مجلة الدراسات الإسلامي المعاصرة**، العدد06، السنة 03، 2012.
4- محمد بن يحي، قوافي الشعر العربي من التقطيع العروضي إلى نظام المقاطع الصوتية، **مجلة كليةالآداب والعلوم الإنسانية**، العدد05،جوان،2009.
5- محمود الحسن، أسماء الذات أصولها ودلالتها في السياق، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**،المجلد72،الجزء،04.
6-ياسر عكاشة حامد مصطفى، مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان "شموخ في زمن الانكسار" لعبد الرحمن صالح العشماوي، **مجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ،بالزقازيق**، العدد06.

الـمـلـخـص

الملـخـص:

تناولنا هذه الدراسة الموسومة ب :" مدح الرسول ص بأسماء سور القران الكريم لابن جابر الأندلسي دراسة الأسلوبية "بغية الكشف عن السمات والملامح الأسلوبية وذلك بوضع المدونة تحت مجهر المستويات: المستوى الصوتي ،المستوى التركيبي، المستوى الإفرادي.

لقد انفردت هذه الدراسة بموضوعها فهو المديح النبوي بأسماء سور القران الكريم حيث شكلت هذه الأسماء حلقة ذات دلالة جمالية تتلاءم والحالة النفسية للشاعر. ومايلاحظ أيضا أنّ ابن جابر الأندلسي وظف العناصر الصوتية توظيفا متنوعا يتناسب مع طبيعة الخطاب الشعري.

أما عن توظيف الجانب التركيبي والإفرادي فقد اكسبها الشاعر صبغة جمالية ايحائية وذلك بتوظيف مزركش أحدث أثرا عميقا في نفس المتلقي.

الكلمات المفتاحية: مدح / دراسة أسلوبية/السمات/المستوى الصوتي/المستوى التركيبي/المستوى الإفرادي.

Résumé

Nous avons traité de cette étude étiquetée: «Le Messager (PSL) a loué les noms des sourates du Saint Coran d'Ibn Jaber Al-Andalusi, l'étude de la stylistique,» afin de révéler les traits et les traits stylistiques en plaçant le code sous un microscope des niveaux: le niveau phonémique, le niveau structurel, le niveau individuel.

Le sujet de cette étude était unique, car il s'agit de la louange prophétique des noms des sourates du Saint Coran, car ces noms formaient un anneau avec une signification esthétique qui correspond à l'état psychologique du poète. On remarque également qu'Ibn Jabir al-Andalusi a employé les éléments phonémiques de diverses manières, en fonction de la nature du discours poétique.

Quant à l'emploi de l'aspect compositionnel et individuel, le poète lui a valu un caractère esthétique et suggestif en employant des caractères brodeur qui ont eu un impact profond sur la croisée.

Les Mots clés : éloge / étude stylistique / caractéristiques / niveau phonémique / niveau structurel / niveau individuel.

فهرس المحتويات

الفهرس

الإهداء

الشكر

مقدمة ..... أ-ب-ج

مدخل تمهيدي 4

1- المديح النبوي مفهومه وخصائصه.....4

2- ابن جابر الأندلسي: معالم في سير حياته.....8

المبحث الأول:المستوى الصوتي

أولا: الإيقاع الخارجي

1- البحر 14

2- القافية..... 17

3- الرّوي..... 18

4- الوصل..... 19

5- التصريع 19

ثانيا:الإيقاع الداخلي

1- التكرار 21

2- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة 23

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

1- التركيب الفعلي والتركيب الإسمي..... 30

2- الخبر والإنشاء..... 36

3- الانزياح الموضعي (التقديم والتأخير)..... 41
4- الانزياح الكمّي (الحذف)..... 43
5- الصورة الشعرية..... 45

الفصل الثالث: المستوى الإفرادي

1- أسماء العلم..... 53
2- اسم الفاعل..... 57
خاتمة..... 59
ملحق..... 62
قائمة المصادر والمراجع..... 66
الملخص..... 71
فهرس المحتويات..... 74